

تراثنا علمية

نصوص

المؤلف

يحيى صادق

أحياناً لا يريد الناس سماع الحقيقة، لأنهم لا يريدون رؤية أوهامهم تتحطم.

(فريدريك نيتشه)

*

ماذا لو نبذنا الإله من مملكته، من كونه الجليل؟ ما الذي ندين به إليه؟ لحمنا؟ عظامنا؟ ارواحنا؟ وفوق ذلك اجمع المكان؟ ماذا ندين به إليه لكي نخرج من مملكته احرار؟ الى العدم، الى ذلك الخلود الحقيقي، لتتجرد ابداً في الاشياء.

*

ليس المجتمع سوى أوصال لفكرة واحدة منحطة؛
التكاثر.

*

في جميع الديانات يوجد ألهم، وفي كل ألهم يوجد عبد.

*

نحن اغلال تُعيق عملية الطبيعة.

*

حذار لمن يتطلع للغد ربما يفقد نفسه في الأمس.

*

الطبول تأن، والعالم ينتظر فنائه.

*

خلف ضبابية أنفسنا، هناك مفترس ندعوه الكرامة. ولكن، هيهات، كيف للكرامة يوماً ان تتحول الى حيوان؟ انه في عصرنا يا سادتي، عصر التكنولوجيا والآلة، عصر المعلومات والجهل. ان هذا العصر، هو عصر الفساد العقلي، انه عصر السرعة، ولكن على الرغم من ذلك انه عصر بطيء الفهم، بمعنى اخر: انه عصر تجمد الإدراك.

على الرغم من انه اصبح علاج لبعض من الأمراض التي كانت مفترسة في الماضي، ولكن الانسان، ذلك الصعلوك، في عصرنا عندما يُشفى لا يعلم ماذا يفعل. اين يذهب، وبمن يلتقي. لقد اصبح فارغاً لإدراكه، لنفسه، لكيونته، لتفكيره، وغير التكنولوجيا ليس له من جواب.

لقد اصبح لا شيء دونها، ولكن هي كاملة من دونه.
انه الجاهل وهي العارفة!.

*

لو كان تفكيري يمتلك قلماً، لأوجد عشرين ألف مُجلد
عن البؤس.

*

انني أوجد من العدم ما لم يجده أي إله، لقد عثرت على
إنسانيتي خلف جميع تلك الأشياء التي وضعها الرب لكي
يخدعنا بعدم وجودها: (الشهوة والعنف).

*

عندما تُنادي يوماً للحرية، تأكد بأنك خارج سجن ذاتك.

*

على ساعات دالي المائعة هناك عقرب ثابت، وفي تلك
الدقائق المنتشرة هناك ثواني أبدية من الألم.

*

لقد قامت المحاكم لحماية الانسان، اليوم نراها تقوم على قتله.

*

لا يراني كاملاً، لا يعلم انني لا اراه على الإطلاق

*

كان يجب ان يقول: (إلهي، لمّا خلقتني؟)

*

(كل الطبقات يجب ان تتساوى) يا له من ارسقراطي
حالم.

*

(أكون او لا أكون) الذات تنادي الحرية.

*

ضحكاتهم المنسية، ابتساماتهم الماكرة، ووجوههم المتكررة. كفى ايها الانسان، الم تتعلم من اسلافك، الم تدرك انه لا مفر من التشاؤم. سوف تسقط الأعمدة يوماً ما، وستسود السماء الجلييلة في عينك الى ألم بحت... ستتهار

جميع اطرافك، ستفقد بصرك، وفوق جميع تلك المآسي
سوف تكفون وحيـدأ.
سوف تستيقظ يوماً وانت خال من التفكير، ليس سوى
الماضي في عقلك. أيتها الإنسانية الغارقة في غريزتها،
انجدي نفسك قبل فوات الأوان.

*

وعلى غرار ما حصل: الولادة، أشعر بأنني مُذنب في
جانب ما. يا لهذا من عالم، نأتيه نبكي، ونذهب صامتين.
نرحب بالفناء كأنه ساعتنا الأبدية في فضاء واسع وجليل.
لا اعلم يا اخوتي، لهذا خُلقنا؟ وبسبب ذلك نستحق جميع
الشقاء. ان الشقاء شقاء الوعي، وليس شقاء الوجود.
في نواتنا صرخة، تُنادي الحرية، وفي قلوبنا كبتة سعتها
سما الخالق وأرضه، غايتها بأن نكون موجودين.

*

لحظة واحدة هي التي شوهدت جميع اللحظات، هي تلك
اللحظة التي اكتشفت فيها البؤس. او كان يجب ان اقول؛ هي
اللحظة التي جعلت جميع اللحظات حقيقية بعد ان جردتها من
ضبابية الكذب.

*

مياه مزرقة، رمال، وقرص الشمس يرقص فوقهن.
تلك ما أدعوه حياة.

*

(انني طفلك الذي على وشك ان يكون، وانني بحق اكره
تلك الحياة، وابغض ذلك الوجود) هيهات لو سمعوا تلك
الجُملة قبل أن يولدوني.

*

لا يطلب الحرية سوى العبيد.

*

كما يقولون (الموت واجب) ولكن أنت من تملك حرية
الوقت.

*

(لا يسمعي احد، انني اموت بصمت) جميعنا نقول
ذلك، وجميعنا مخطئون.

*

على أطراف ذاتي والإنسانية، هناك اخطاء لم تولد بعد.

*

قال لي احدهم: لا يوجد خطب في العالم، انها روحك
فحسب، انها مظلمة.

*

يقول الفيلسوف: (أتمنى ان تعطيني الحياة الوقت الكافي
لكي احطم مبادئها) بينما يقول المتدين: (أتمنى ان يعطيني
الرب الوقت الكافي لأتوب اليه) واقول انا: (تباً لجميع
الأوقات أريد العدم)

*

يشاع ضلال البؤس قتيماً فوق أنفسنا، بلا رحمة ولا
شفقة على ذواتنا. وبعيداً هناك زهور الربيع التي فقدت
رونقها الذي كان يُلاح في الأفق. بينما يصرخ المظلوم
ويُنادي راقداً على التراب: (أيها المُخلص لقد ذكرتك انفاسي،
أناذي جهراً فهل من مجيب بألوان الحبور، أطالب واستغيث
بهذا الفجر الجليل وهذا الليل الذي يمكث خلفه، أنني
استغيثك يا ألهي)

وبينما يناجي المظلوم ربه، ينتظره الموت في صمت
وهدوء لا يستطيع أن يصفه حتى الإله في كتبه المقدسة.

*

لا يوجود الرب الا بالوعي، ولا يموت الا بموته.

*

على الصعيد العالمي لأرواحنا الفانية، اقول: السماء تجردت من لونها الأبدي، والأرض أصبحت ترتيلة قديمة. وها أنت أيها الانسان وحيداً، باكياً، عارياً، وجاهلاً، تستوطن بك تقاليد قديمة، وسنن صدئة، وأفكار رديئة.

*

لقد أدركوا الآن، ان هذا الإله غير موجود، ثم تطلعوا الى أنفسهم، ووجدوا على انهم أنفسهم، غير موجودين. لقد ربطوا ذواتهم بكينونة اعلى، لهذا فقدوا أنفسهم بفقدانها. يا لها من مأساة... لقد فقدت الأم طفلها، وفقدت الإنسانية ذاتها، وفقد الكون ربه، وفقد الموت معناه. أصبح كل شيء بلا لون، مجرد سواد. ولم يتبقى لنا، سوى صلواتنا الفارغة. ولهذا اقول: الثالوث المقدس بحاجة الى تكملة يجب ان نزيل هذا الإله، يجب ان يكمل بنقصانه. يا لها من أقانيم نجسة.

*

لا تستيقظ صباحاً، لماذا هذا الشقاء؟

*

كن من تكن، فانك مُعدمٌ.

*

الجنس هو طريقنا للانتقام.

*

لقد كنت قديساً قبل ان أولد، لماذا يا أبي جعلتني مُذنب؟

*

الآن وقد فات الأوان، أنني على سكة قطار العدم.

*

إله يطلب الحرية، هو إله ناقص في ذاته.

*

يطلب الثوري الحرب، وعندما يفوز يتأمل السلام. اي تناقض هذا الذي خلق ثورياً؟

*

لا أملك حرية التفكير، ولكنني أملك حرية الكتابة.

*

لم أمتع كفاية بما هو غير مثالي.

*

في السماوات السبع، يشعر هذا الإله بالوحدة. اذن يا
لوحدتنا نحن البشر.

*

أيتها الوحدة، يا مفتاح الخلاص، انجديني وكوني لي
عوناً. ايتها الوحدة، ها انا انادي من جديد، انقذيني من شرور
الجمع الغفير الذي تسيطر عليه هالة الفقر النفسي والعوز
العقلي.

ايتها الوحدة، اني انادي، لا تتركيني كما فعل أبناء من تناول
تفاحة الخطيئة، ولا تهربي بعيداً في ضبابية دائمة ومنسية.
إني لك جسداً وروحاً. إني لك عقلاً وتفكيراً. إني لك مبدأً
ومنتهاً.

إني لك مستحباً وواجباً. إني لك ناضجاً وطفلاً.

لا تتركيني كما فعل الإله بيسوع، لا تتركيني كما تفعل
العشيقة لمعشوقها، لا تتركيني بذلك الزيف الجماهيري الذي

يسيطر على العالم. ايتها الوحدة، لا احد يقدرك مثلي، ولا احد يحترمك بذاتك كما أفعل انا. لم يقدرك الرب لهذا تركك على جانب عرشه، وخلق السماوات السبع. يا له من ساهي عن سعادته ولا يُقدر سمات عظمتة. أنني ليس كمثله هذا الإله، أنني أطوف في بحاراً من الوحدة، أنني أعرف ذاتي جيداً، ولا حاجة لي على ان أخلق سبع سماوات تركوازية فقط لـــــــأثبت نفسي.

يا لها من مهزلة؛ الحياة؛ يا لها من كوميديا، يا لها من مشكلة، يا لها من سوداء. انني اختنق... انني اختنق... فلينجدني أحدكم من تلك الحياة.

*

الحقيقة، انها احتضار لا ينتهي، فحقيقة هذا العالم ليست سوى الموت، لا مفر أمامك من الاختيار فجميع الطرق تؤدي الى الموت!. ليس علينا سوى الانتظار. جميع الكائنات تموت وحيدة.

*

لا تحرق في السماء بحثاً عن خالق، بل حدق فيها بحثاً عن نفسك وانسى النجوم.

*

يقول الحكيم: أفعال ما هو ذا مغزى. واسأل انا: ما هو المغزى، ولماذا يجب ان يكون؟

*

يُقال ان الإنسانية قد تاهت في دياميس عقلها المظلم، ب معنى اخر، في خيالاتها ال واعيّة. يقال ان الانسان اصبح مجرد حيوان، لقد عاد الى ما وراء طفرته التطورية، لقد أحال الى ما تحت ذاته الإنسانية. اني أرددها ها هنا؛ يُقال ان الإنسان لا يعرف فرقاً بينه وبين حشرات الارض، ولا يعرف منقذاً سوى عقله المريض، الذي اغمى عليه تحت سياط رحمة ما هو أعظم وافتك من الظلم. ان الظلم يا سادتي لا يتجزأ لينفصل عن الخير، ان الخير هو ذاك الشر بعينه، وان الشر هو منبع الخير بذاته.

*

الحق ما اقول؛ ان الشك الغير المبرر هو الذي يتهم ضمير الإنسان بان يديه الفاحشتين قد ارتكبتا صلاح. ان اليوم هو ذلك النداء الذي يحاسب فيه الباطل الخير ويقف ضده في محكمة قد شيدت جدرانها وأصبحت متينة كالصلب والجبال. ان ما أراه هو ما ينذر بنفسه، ليس زلات، ولكن فواحش، ليس اغفال، ولكن ترصد، ليس خطأ بريء ولكن خطأ متعمد. يا لهذا من بشر، يا لهذا من إنسان هو الذي يبيع قومه وشرفه من أجل إطعام معدته.

*

يموت الفيلسوف على إثر ان يعرف نفسه.

*

لقد أدركت ان والدي ليس بشراً، ان والد الانسانية
جميعاً هو الألم.

*

ستدرك الحقيقة، عندما تعلم ان ما ينقش على شاهد
قبرك هو ليس من اختيارك.

*

لقد تجذرت الطبيعة قصياً في غايتها، الى درجة أننا
نكره أنفسنا ونحب الآخرين.

*

هذا ما أدعوه تكاثر؛ هو أن تموت البيضة في رقادها.

*

نداء من منبوذ

(اني انبذكم جميعاً، اني احرقكم في نار جحيمي المستعرة، يا ايها المجتمع المنحط. اني لك ان ترفع شعارات قوانيك فوق رأسي المجيد، كأنها اغلال من صنع الضعيف؟ اني لك ان تتناول بيدك على ذاتي المقدس؟ أيها الاشياء الجريز، أيها المهذار، أيها التجمع الذي يهدي من تكتله مئات الروائح الرجسة. فلتذهب عن ذاتي بعيداً، أيها المجتمع الغارق في ضباب جهله العظيم.

ليس هناك أحد يهتم بي منكم أيتها الكائنات التحتية. ان ما يرفع راسيته وينقذني من الغرق هو انا فحسب. أيها الصديق، لا تجعل الجموع تؤثر على عقلك الصغير المرهق. ان الإنسان مهما يجهد في تلك الأيام لكي ينقذ مجتمعه، بعدها نراه مُعلق على الصليب، مجرد كائن مصلوب. ولهذا أقول لك: لا تكن كالمصلوب يا صديقي، مغفل، وجاهل، ولكن كن فطناً، ومقداً، لا تجعل سموم ما يطلق عليه القوانين والدستور يترسخ بعيداً، قاصياً، قوياً، في دماغك. انها لجميعها اكاذيب، افاعي، ذئاب في حق الامه. أنها ليست ذئاب، أنها ثعالب جبانة ومنحطة. أنها يا صديقي؛ الحضارة.

يا له من كائن طفيلي بسيط، ذلك الانسان، ما الذي فعل حتى الآن في تطور عملية الاسكان؟ سلالم؟ مصاعد؟ حتى الأعمى بإمكانه ان يرى ان أماكن الضعفاء المستهلكين لا يمتلكون حتى سلالم كسالام الأغنياء المُمجدين. ما الذي فعلناه نحن؟ السؤال الجوهرى هو ما الذي نحن بصدد فعله؟

الكاهن و المذنب

المذنب: ان الذنوب تحرق مسكني كما النار التي تحرق هشيمها، يا ابتي، أيها العزيز، لقد ضللت طريق الحرية، وضللت طريق نفسي. لقد ضللت طريق كل من أحمله في صلبي، فترى ذاك الأخير، يندبني في الليل، لأنني خاطئ. يندبني في الليل، لأنني لم استطع ان انجبه لهذا العالم الغيور، العالم الكريه، العالم الذي لا يتجاوز قشة صغيرة تائهة في مزرعة تتوسط مكان فسيح. لا اعلم يا ابتي لماذا هذا العقاب؟ لأنني قتلت الحياة الفجة في أرض خلقها الملكوتي عندما صرخت أمي في ولادتي؟ ام أنني أخطأت خطأ لم يخطأ قبلي أي إنسان؟

الكاهن: لماذا هذه الانتداب؟ أرى أن ضميرك قد تحول الى وحش كاسر ليلطم جميع محاسن ذاتك في داخلك. أرى ان البركة التي يجب ان تحمل خطاياك قد تحولت الى بحر يحمل سفناً ضخمة من الذنوب والسهوات. لماذا يا فلذة كبد الكون؟ لماذا أيها الشاب؟ إنك في بداية شبابك. ولم اقل انك الآن في بداية طريق مظلم ويجب ان تحدد ذاتك. أرى أيها الرفيق الإنساني، بأنك قد وصلت بالفعل الى حضيض الذنوب المتركمة وبؤس الحياة الشقية. أرى بك عمل مئة كادح ما زال يحمل الحجارة على ظهره. أرى بك أيها الشاب، عمل ألوف من العبيد وقد استقر التعب والارهاق في قلبك. لماذا تلك السوداوية التي جلبتها الى كنيسة؟ ما الذي يرهقك ايها الشاب؟ اهي الحياة؟ أم أنها شيئاً لا أستطيع فهمه. سوف أقسم بزفرات جميع الآلهة، وذنوب ابناء الأباطرة، على أنني سوف ابذل ما في وسعي لكي تتدرج فكرتك في

سما عقي؁ وأسطيع بعء ذلك أن اتقبلها كصليل سيف على رقبة مُذنب.

المُذنب: أنني أكره الحياة وما فيها؁ يا لها من افعوان قء النف على رقبتي؁ لماذا؟ اتسأل؁ لماذا يا أمي تلك الحياة؟ إني ذاهباً الى العءم؁ هل تؤيءني أيها الكاهن؟

وانتهت المحاءة عءما ناول الكاهن سُماً الى المذنب؁ وتجرءت الأرواح من أجسادهم عءما تناولوه معاً. هل ءحول الكاهن من قءيس الى مُذنب؟ ام ان المُذنب قء ءحول الى قءيس؟

*

وكان شعوره كذاء شعور السجين الذي يقول؛ ان خطأي الأول والأخير هو عءم ارتكابي لأي خطيئة.

*

يا من تُزبء ءياميس العقل؁ فءجعله عبءاً طائعاً؁ خنوعاً لك؁ يا من ءزهر وءصءح صوتاً مهيباً في ءاأل الإنسان؁ فءجعله ماشيتك المخلص؁ يا أيها الإءراك؁ إني ابتهل لقوتك وانا جي طاقتك. هل الإنسان يءرك ما يعيش فيه؟ هل يءرك ان في الحياة المهيبة والمصائب المغبرة هناك حلifa صءيقاً للإنسان؁ وقوة واهبة؟ الا وهو وعيه المخلص. فلتسمعوا بما أوءيتم من أءان لتءصءوا بها الى صوت الحق؁ أيها الءمميون؁ إني اقول؛ لا منفذ لكم غير شرارة الوعي؁ أنها كل ما أوءيتم

من قوة، ليس اجسادكم ولا زوجاتكم. ومع الوعي يجب أن ينتهي جميع الحقد، ولا تجعلوا أشواك الحقد وظلام الثأر يلتف كالأفعى في قلوبكم. ومع الوعي يأتي نداء الانسانية : (أيتها الإنسانية، كوني كما انت جميلة، باذخة بحسناتها، كريمة، وحسنة دائماً) وهكذا نداءً للطبيعة: (ان لم يعجز لساني عن نطق صفتك، فسوف أقول وريشتي تدون ما أوضح به فاهي من بيان، إني أقول: انك ايتها الطبيعة؛ رائعة)

*

قضية كادح

(عندما تسمع صوت الرب، فأنت تعلم انه ينادي باسمك...) هكذا يردد فرد يعمل في احدا المصانع بعد يوم مرهق في العمل، وهو في ملابس نومه، يجثم على ركبتيه، بكل قطرة عرق تتصبب من جسده، والرائحة الاسنة التي تتبعث من اعضائه؛ يردد: (عندما تسمع صوت الرب، فأنت تعلم أنه ينادي باسمك، يشعر بك، ويسمعك بدوره. ان الرب الحكم المطلق، الخير والشر يتم قياسه من خلاله، أنا في عالمة، ما نحن سوى طفيليات منحطة، تفترس وجبته الكونية المقدسة. ما نحن يا اخوتي، ما نحن- يا أيتها الانسانية- سوى حشرات تحت جناحه)

تقطع أوصال أنفاسه، يتشنج جسده، يتوقف قليلاً، يرى ضوء الشمس وهي تودع نافذة غرفته. ويستأنف بهدوء بعد ان يرفع ذراعيه عالياً:

(يا الهي، اني انادي، فلتسمعي، لقد شهدت شمس أرضك دعائي ومناجاتي، لقد شهد العالم بدوره معاناتي، ولقد شهدت انت بذاتك حياتي. إني اتضرع لك لتخلصني من قذارة هذا العالم، لتفتح لي منفذا نحو فردوسك. أنني لست مقدس، ولكن، كل ما تعلمته في هذه الحياة، هو أن اعبدك، وسوف أدخل الجنة...)

يستمر الكادح بدعائه المطول، بينما الشمس غربت، وغرقت المدينة في الظلام. لا يعلم هل هذا هو ظلام غياب نور الشمس ام أنه ظلام أفعال الإنسان وخطائه، لا يستطيع ان يتبين من خلال غروب النور، هل كانت تلك الشمس، ام ان نور الإنسانية جميعاً قد غرب. لا يعلم، فقد أستمر بما هو جيداً فيه؛ الدعاء والتوسل لكائن فوقي، لمنقذ ابدي، لشيء مخفي، ولكنه ذو قوة مطلقة. ويستطيع هذا الشيء، ان يفصل بين الخير والشر، الجيد والسيء، القبيح والجميل، ولكنه، هناك جالس وصابر، خامد حسامه في غمده، أنه ينتظر يوم القيامة. وتساءل هذا الكادح بالنهاية، هل الزمن يتحكم في الإله ام ان الإله هو الذي يتحكم في الزمن؟ وبما ان الإله ينتظر يوم القيامة للحساب، هل الوقت هو الذي يحدد الإله؟ ام العكس. لا يعلم، فقد راودته تلك الفكرة وهو الآن في مشكلة حقيقة.

*

كل ما ندعوه فاخراً، هو في الحقيقة بلا معنى.

*

لم يطلب المتسول الطعام، بل يطلب المال، هذه
الدرجة أصبحنا مُجحفين؟

*

عندما كنت صغيراً، أخبروني ان العالم جميل، وعندما
نضجت رأيت بالفعل جماله؛ أنه باقترابي من فنائه.

*

أنني ليس زاهداً، أنني لم أهتم مطلقاً.

*

أمتلك سيدياً عبيد يحبونه كثيراً، لقد وعدهم بحريتهم بعد
الوفاة.

*

قال لي أحدهم ذات يوم: (أن ما نراه قبيحاً هو في الحقيقة جميل) وكل ما رأيته يوماً هو أن الجميل كان قبيحاً بالفعل.

*

انني مُقيد بالحرية.

*

ليس هناك ما يفسر بقائنا احياء، ولكن هناك الكثير يفسر لماذا نموت.

*

نكون وحيدين، هو أن نكون أنفسنا.

*

نذهب الى الكنيسة ليس لأثبات وجود الرب، بل لأثبات وجودنا. انها طريقة متبعة منذ آلاف السنين، ولكنها الى الآن لا تعمل.

*

البشرية الى الآن لم تتعلم كيف تكون صامته. لنرى العشرات، المئات، الألوف من الاحرف، والكلمات، والجمل، وهي بذلك لم تصل الى الكلمة الأولى من قاموس البشرية الوجودي. فالأفضل هو ان نصمت من بعد اليوم.

*

لا يقيض الخير من جاء من سلالة شيطانية، علقمية، بل من جاء من صلصال إلهي أو انساني. هذا ما يفرض بأن نكون حذرين منه، ملتفتين الى مهابات حياة متغيرة. صدقوني، مهما كنا فلم نكن كما يجب، وماذا يعني هذا؟ يعني أيها الادميون الطيبون، يجب ان ننسال نحو غرائز الخير التي تصدح بداخلنا، خيراً من طبول الشر التي تضطمر على رؤوسنا. لا مفر للإنسانية من بعد اليوم الى سبيل اخـر.

ان سبيلها المستهين، الموقر، المتوفر في خياراتها هو أن تهرب من ذاتها، من شعور الشر الذي يخالج مضاجعها، من سليل الشيطان الذي تدعوه في أوقات متتالية، من نفسها، ذواتها، وجوهرها. ليس هناك شيء يجب ان تفعله الإنسانية من بعد اليوم.

*

لم أترك لأترك، ولكني تركت لأدرك.

*

(أمقت الأشياء الناقصة، لذلك أريد ان أنهي حياتي) هذا ما يقولونه انتحاريّ الجسد، او بمعنى اخر؛ انتحاريّ الزمن.

*

الى كل مُحبي الاخلاق: لقد صقلت أخلاقي الى أن جعلتها غير مرئية بالكامل.

*

مبدأ متناقض

(الحياة جميلة، ولكن ما يخمد هذا الجمال هو أن نعيشها)

*

الألم هو ما ندركه في هذا العالم. الألم يصاحب كل خطوة نخطيها بإتقان الى ان نصنع يومنا، وان كانت البهجة التي تغلف وجنتنا، يوجد من خلالها ألم يشد جلودنا لنصنع

هذه الابتسامة الغبية. توتر ضربات القلب وتدفق هائج للدم يدور في أنحاء اجسامنا. تضارب بكريات الدم ونهشها لصالح ترسيم هذه الابتسامة على وجنتنا. يا لها من كوميديا ومهرجها هو أنتم أيها البشر، بكل ابتساماتكم المزورة والمشمئزة والتي تخيف فتیان الكون، ليس ما تتخيلونه من فتیان بشريين، أنهم فتیان الحياة، أنهم الخلود في ظلمات الكون. ومن خلال شعركم الأحمر تقومون بغلق رؤوسكم على أمل ان لا ينفذ لها أي نوع من الحكمة.

أنها لمضيعة لموارد الكون، انها لملمحة شعرية كتبها غافل ومغفل، لكي لا يصبح كئيباً، وحيداً، وعابساً، فأوجد كوميديا شعرية ليخلط ذواته بها، معذباً بذلك قلمه وورقته الفقيرة. يا لمخيلته الشاعرية، يا لوجدانه الناقص، ألم يرى ما فعلوا أبطال قصته؟ ألم يرى انحراف ابياته؟ ألم يرى تحطيم قافيته الشفافة؟ ألم يرى اخطائه النحوية؟ ربما لم يكتبها راجياً بان تكون لقصته حياة، لم يعلم كيف سوف تتنفس هذه الأبيات الشعرية، وسوف تخلق عالماً يكمل هذه الأبيات بدلاً عنه، سوف يضعون اسمهم على كتاباته، طاردينه بذلك من جنات مُخيلاته التي جسدها كأحرف لكي ينعم بها عند فراده.

(قل ليس لك من سلطان ان تتحكم بعد ان خطت يدك خطيئة وجودك، اصبح وجودك مشكوكاً، واصبح حبرك يابساً، فباستطاعة هذه الابيات ان تكتمل على الرغم من أرادتك.

لقد بدأتها بمخيلة ميتة راجياً ان تتنفس بعد ان خمد على عقلك نسيم الوحدة، وأكملتها بحياة تتربع على عرش

قلمك الى ان دعمت عواميدها، الى ان أصبحت بحد ذاتها
قلعة فكرية محصنة بجدران فولاذية، ليس لك الحق ان
تخطي بها ولا ان تكون من الزائرين)

هذا هوا جزاء كل من يبتدع مخيلة، كل من يجازي
زوال وعدمية الكون بوجود اشمئزازي، سوف يتم تدمير
وجودك وسوف يستولي عليك ما كتبتة، حتى انه يوماً ما
سوف يثبت عدم وجودك من الاساس، وبهذا ستكون غير
موجود أصلاً لتكتب هذه الأبيات الشعرية.

*

أتعلم من هم الأشد انتشاراً لنفور الأنفس؟ أنهم يجعلون
من الإله تمثال برونزي يشد الأنظار نحو قاعه، ويداعب
العيون عندما تسقط عليه، مودعاً بذلك الآمهم الأبدية نحو
وهم انعكاس موجات الأمل منه، يشعشع بأنواره نحو غسق
أنفسهم المظلمة. ولكن لا يدركون عند تجمع غمامة المعرفة
وسقوط قطراتها الأولى، سوف يتهدم ذلك التمثال البرونزي
أثناء تلاقيه أول قطرة من لعنة الادراك، وينقشع وهم
موجاته الضوئية.

هؤلاء هم أخطر الكائنات الذين يندثرون تحت اسدلة
الليل وظلماته، راعين الى الهمم العظيم تارة وطالبيين من
البشر ان يعبدوا مثلهم تارة اخرى. سوف تتعلم منهم التناقض
الأزلي الذي يحكم الطبيعة، تناقض لا تدركه حتى الطبيعة
نفسها. ولا أحد منهم يقوى على أن يقول الحقيقة، لأن وجوده
ذاته كذبة.

*

لم تتخلق السماوات من أجلنا، أليس كافياً ان تتخلق من أجلها وحسب.

*

هذا ما يبددنا؛ هو أن نصبح شيئاً.

*

أنا نشك في الآخرين، لأننا لن نؤمن بأنفسنا قط.

*

نفعل ما هو صحيح أمام المجتمع، ليس من أجلنا، وليس من أجل المجتمع، وإنما من أجل ان نفعل ما هو صحيح!.

*

عندما تتغلق أبواب الجحيم، تتغلق حينها أبواب وجودنا.

*

لماذا جننا الى الوجود؟ لكي نعلم نعمة العدم.

*

هذا ما يجعلكم تبتسمون: هو أنكم اكتشفتم خطيئة
أخرى.

*

ما الذي يجعلنا انانيين؟ ليس سوى معرفة ان جوهرنا
الحقيقي متعفن.

*

لم أكن أعلم اي شيء قبل وجودي، والان؟ أتوسل لكي
أنسى ما تعلمته.

*

ان ندعي القوة، هذا ما يجعلنا ضعفاء.

*

(لأجعلك ازلي، تتدفق الالمان في عروقك، طاردة
الدماء الرجسة خارجاً من شرايينك واوردتك. لأجعلها دهاليز
تستوطن بها تذبذبات نوتاتي، ولأجعلك تجسيد نوتة يسمع
دويها من الفضاء. لا تقلق، فلست بحاجة الى شكري لأنني

استحوذ الآن على صوتك، ولا أجعل من كلمات عادية ان
تلوثه.

يا إلهي... اريد فقط ان أتكلم موسيقياً، ان اللحن كل كلمة
تخرج من حنجرتي، ولكن يصعب فهمي حينها من غير
الأذان الموسيقية، او الأجساد التي لا تمثل آلات موسيقية،
فإنهم يتهافتون بلغتهم الدنيئة التي يتناقلونها فيما بينهم. فانا
بدوري أمثل آلة موسيقية متكاملة، ولكن لم تُكتشف بعد) هكذا
يتكلم موسيقياً لم يولد بعد.

*

ناقدين جهيري المتعالي، لا يعلمون انها تتطلق بسبب
نتانة سكوتهم الذي تُغلفها همساتهم الغريزية.

*

لا تغرك أفكارك بانك تعشق ظلمة الليل، فأنت
تحقق الى النجوم وحسب، وسمائي لا تمتلك نجوم.

*

أنني كالشخص الذي أعطته الحياة أزره وأطيب ثمارها،
ولكنه بقضبته الاولى لتلك الثمرات أحس بنوع من العفن
الداخلي الذي ينتشر في جميع دواخل ثمارها، يغلفها الجمال
والرائحة الحسنة وينتشر الفساد بداخلها. فما لبث حتى أحس

بثعابين الحياة التي تحولن الى حسناوات لكي يغيرينه
بأكاذيبهن، فنقد بذلك ثمارها العفن وحسناواتها المحتالات،
مستغني بذلك عن العائلة والأصدقاء فداءً لمعرفة الحياة.

*

انت يا من تحب، لماذا تقتل زهرة؟

*

على ضواحي تفكيرنا، دائماً ما توجد مأساة.

*

لقد كنت على حق؛ عندما كنت طفلاً.

*

لم تمتزج الحكمة بالقوة ابداً، لربما بسبب ضعف القوة.

*

لم أرى جميع المآسي، ولكن بالتأكيد ليس هناك أكبر من
مأساة وجودي.

*

كن على ثقة بأنك ليس على ثقة ابدأ، وخلاف ذلك
سوف تسبح في بحاراً من الشك حينما تعتقد بأنك في بركة
الحقيقة.

*

لقد قتلنا الثعبان في داخلنا وابقينا على التنين، يا له من
انتصار.

*

عندما يختفي العقل تسيطر الغريزة، لهذا لم يتوصل
الدين ابدأ الى الحقيقة.

*

نفكر جيداً عندما نكون مُنهكين.

*

لا نقوى على احتمال المزيد، هذا لأننا لا نعلم ما هو
المزيد.

*

عندما تتجسد القوة في السلطة، تكون دائماً على حق.

*

هذا لأننا نرى، لا نبصر المأساة الحقيقية للحياة.

*

أنت تحب، لهذا تتجذر الكراهية في داخلك.

*

من أراد الحياة، يفعل أي شيء، وفي النهاية، تحتضنه
المأساة بين ذراعيها.

*

كيف يكون هناك انساناً غير مفصلاً عن الإنسانية،
عندما يوعي بأنها جميعها أكاذيب؟

*

تراقبنا المأساة أينما ذهبنا، وفي النهاية، تظهر لنا
بشكلها الأكثر حدة.

*

أشعر أنني كنت قبل أن أوجد، أشعر أنني عشت آلاف
المرات، في تلك المأساة وهذا اليأس.

*

ويتوارى بالأنظار غسق أملكم الزائف، ومن خلف
قُضبان واقعيتكم الهشة، ستبقون هكذا تحت رحمة وطأة
خوفكم الحاكم. يجب عليكم ان تصارعوا وحوش وهمكم،
ناظرين الى أبعد من حدودكم وحدود هذا الأفق الضعيف.
يجب ان تتقبلوا بان تساندكم الحقيقة، ولكنها لم تمتلك خنجراً
ينزل على رقابكم، وبهذا يمنع ظهور اكاذيبكم بجمال
زائف. وسوف تبقى اكاذيبكم بشعة بإخلاص. فلتذهبوا يا
إخوتي الى الطريق المؤدي الى فنائكم. فأنها الحقيقة الوحيدة
التي تدل على وجودكم، هو ان تكونوا قابلين للفناء بأبها
صوركم وخلف اكاذيبكم، ممددين على أرض السندان
وشاهقين اخيراً صواب القرار.

*

ما فتننا ان نفرض فضائلنا على العالم بقوة وعنف.
و ما لبثنا ان نوزع أجسادهم بغية ان تكون فضيلة على
غيرهم وإحسان بما قد فعلناه لهم. نحن نستغل ضعفهم لنكون
داخل اصرعتهم أحرار مُشيدون بثقتهم تماماً. على أن نعم

الفوضى في دواخلهم، لا يستطيعون ان يرفضوا من بعد
اليوم، لأننا سنكون أسيادهم، حيث يختمون على عقيدة
عبوديتهم بأحبارهم الخاصة، وسوف تكون مذكرة دخولنا هي
فضائلنا عليهم.

ولتحكم أيها العالم أنني قد اعطيتم أحدا الفضائل الآن.

*

نعلم الكثير، وهذا ما يجعلنا جهلاء.

*

لا أحد يكون شيئاً الا أن يخسر نفسه أولاً.

*

لا يمكن ان تتنفس طبيعياً، في عالم مليء بالغازات
السامة.

*

عندما كنت وحدي، رأيت نفسي لا شيء.

*

لا تمثل البراءة، فأنت بالفعل مجرم.

*

عندما نشعر بالسعادة، نفقدها.

*

ليس العالم الخارجي هو العالم الذي ارغبه، ولا العالم الذي في داخلي كذلك، أنني أرغب عالماً لم يوجد بعد.

*

ان الذي يقسم على شرفه، لم يمتلكه يوماً، كذلك الذي يقسم على ربه، فهو لم يجده ابداً.

*

لقد قال لي قديساً ذات يوم: (لو لم أومن بالإلهة، لجعلت الدماء تسيل أنهر في الأرض) يا له من قديس واقعي.

*

لو كنا اذكيا، لقرضتنا الطبيعة منذ البداية.

*

ما هي الجائزة التي تتلقوها في الحياة الاخرى؟
الابدية؟! يا لها من لعنة.

*

ما يجعل المؤمن يسجد هو خشيتُهُ وليس شكره.

*

(لا تمتلك قيمة الشيء الا بفقده) لقد علمت قيمة العمى
عندما رأيت بالأمس.

*

ما يدفع الإنسان للبكاء هو تفاهة موقفه اتجاه الحياة.

*

ان ما يتجذر فينا هو دائماً يفوقنا.

*

ليس صحيحاً أن نسامح، بل بالأحرى هو أن ننسى.

*

وحينها ستقوم بلعن الفنان الذي رسم هذه اللوحة،
لتعلم بعدها أنها كانت لوحتك. حيث استقمت ستين عاماً بلا
حرك، من أجل اللمسة الأخيرة ليورتزية حياتك. يا له من
ضياح وقت هذا الذي لا نعلم بماذا نأثته.

*

حتى ان تتضج، لتعلم انه عندما كنت صغير كان الجميع
يتصرف كأطفال.

*

سئمت جداً من هذا المكان، أريد ان أتتنفس هواء المحيط
الوسطى، أريد ان أواجه خطر الأمواج، أريد ان أشيد سفينة
وتهدمها شراسة المياه. أريد فقط الحياة بعيداً عن البشر.
لربما الحياة التي تعيشها حشرة ستكون كافية لي، لنراها
تخرج من مأواها وتذهب لتلتقط ما تبقى من غذاء العنكبوت.
أريد فقط أن أحيأ كما تحيا تلك الحشرة. أن يكون كل همي
هو عندما أعود لا أجد بعض الأنقاض تحيل بيني وبين

حفرتي. أريد ان أكون حراً في دخولي تحت الأرض. أن أعيش بكل تفاهة بحيث لن تثير حياتي ذكرياتهم وتهيجها بمخيلاتهم التي تحبسني بداخل عقولهم المريضة. أريد فقط ان أحيا كما تلك.

*

لقد كان الأمل شبه عقيم، ويتضاءل كلما القيت بنظرة باردة الى الإنسانية. لأراها تسبح تحت محيط من الأمان، ولا وجود لموجات قادرة على اخراجنا من هذه الجزيرة الهشة. من هذه الجزيرة التي نعيش في طياتها السعادة الوهمية، وثواني من البهجة الكاذبة. الى ان أتى يوم وبثانية واحدة، همهمت تلك الرياح وخلصتني من هذه الجزيرة وانبيائها، هناك منفرداً بوحدتي وواقعتي.

*

ان الحياة بمثابة أخذ استراحة قصيرة بين أبعدين متناهيتين جميلتين ومبدعتين. كم امقت هذا الفاصلة. أنها كاستراحة قطار مملة، عندما تحط رحالك من طريق طويل، وتنتظر بفارغ الصبر القطار التالي الذي سوف يأخذك لطريق سرمدي، ومجيد. ولكن الفرق هنا، هو ليس عليك ان تجلس مستريحاً، وانما يجب عليك ان تعاني الاثار الجانبية لوجودك، وزيادة على ذلك يجب عليك ان تتعامل مع

البشر. يا لها من معضلة، هي تلك الحياة التي سوف اغادرها
بسعادة.

*

الشهوة تقفز وتتناثر، الشهوة تقتل، الشهوة تكتب،
الشهوة تكون؛ هذه هي حياة الإنسان.

*

(أعرف نفسك) يا لها من أصعب مهمة في الوجود.

*

لو أدركنا مدى الألم الذي سوف يصيبنا، لن نوجد ابداً.

*

نحن لا نرى العالم كما هو، نحن نرى العالم كما نريده
ان يكون.

*

الحياة لعبة تفقد بها كل شيء، ولا تكسب بها شيئاً.

*

لا كبرياء للموجودات.

*

هذا ما يفسدنا: هو ان نطمح في الوجود.

*

ليس هناك من يحررنا، أننا سجناء الوجود، ليس سوى
الموت هو الذي يحررنا.

*

ما الذي ندعوه حقيقة؟ ولماذا هناك حقيقة؟ لقد اعتقدت
أنها كذبة اطفال.

*

أنت الذي تطلب أبدية، الم يتعبك الوجود؟

*

إذا استطعت ان تفصل الحب عن الغريزة، حينها خلقت
نوعاً جديداً للإنسان.

*

في ليلة ما، وعلى هذه الأرض ذاتها، ليلة تكون غابرة
وكئيبة، لا وجود للقمر، وذهب خليك الى ذاك الفجر.
وأنت ها هنا تنتظر في وسط هذا الليل، سوف تنهض
غاضباً، وبيأس شديد، حينها سوف تقول (ما الذي أفعله
هنا؟) اجل، بكل تأكيد، فأنت تركت ذاك الصباح المشرق،
أتعلم لماذا؟! لكي تتبع او هامك، انت تعيش جنه في عقلك،
ولكن الظلام هو فعلاً ما يحيط بك.

*

كأن العالم أجمع لا يستطيع ان يرى، فقد أختار ان يغلق
عينيه، ذلك البؤس امامهم يتلوى كل يوم منتجاً أكثر وأكثر
من المعاناة. وأما تراه ذاهب بنشوة من العبادة، او بنشوة من
الغريزة. لقد اختاروا أن يموتوا احياء، انهم يمجدون
غرائزهم، ويعبدون من أجلها. ولكنني انا سأعيش وسأفتح
عيني على جميع المآسي، حتى وان قادني ذلك الى الجنون.

*

(نضحي من اجل معتقد، نضحي من أجل فكرة.
احتشدت جيوش نابليون لبضع كلمات نطقها نابليون العظيم،
تشكلت صفوف ادولف هتلر لكي تضطهد أجيال من البشر.
تحضرت المحرقة، وتعبى ذاك السلاح برصاصة) يا لها من
كلمات لها معنى، وجُمل تحمل الكثير من الغباء.

*

وانما أسوء عدو لأنفسنا هو أنفسنا ذاتها، حبيسين بداخل أجسادنا لنكون ضحية لعقولنا، متى نغادر هذا الجسد؟! متى نكون احرار؟! لقد عقدت روحنا مع أجسادنا ميثاق منذ الولادة، هو أن الموت وحده يفرقهم في النهاية، بدماء أجسادنا ختمنا على هذا العقد، وبيؤس أرواحنا حفظناه.

*

لم يكن نيتشه مرسلأ من الرب، ولكنه كان نبياً.

*

كم هي عظيمة ابتسامة ذلك الطفل، كم هي مذهلة بكيته المحيرة، يتجول في أرجاء المكان، مكتشف بيئته. بتعابير ه بريئة، محققاً الى يديه، حائراً في ألغاز جسده، يتخذ يديه سلالم الى معرفته المحدودة. ولكن ما يهدم قصور ومملكة أفكاره، وغابات معرفته، هو خوفه من المجهول. لقد نضج وأصبح النقد وحشاً يلزمه، يتخيل أنه سوف ينهش عظامه الضعيفة بمجرد نطق كلمته. تلازم خلايا دماغه ملايين الأفكار المترابطة الهشة التي تمثل معرفته الضئيلة. أصبح جاهلاً بمجرد انه يعلم، أصبح سفاحاً للأفكار الجديدة بمجرد أنه اعتنق أفكاراً قديمة وأمن بها. لقد أصبح الآن مجرماً.

*

نصيحة الى ولدي الذي لن يولد ابداً: (بُني لا تكن
رحيماً الى حد الجنون، لا تكن مثل الذي يقول: (سوف
أرحمكم الى ان تكرهوا انفسكم، سوف أرحمكم الى أن تعذبوا
اجسادكم)

بُني لا تكن حقوداً إلى حد الفسوق، لا تكن مثل الذي
يتوعد: (اذنبوا وسوف أحرقكم الى الابد، وان ذاب جلدكم
بسبب الفضة السائلة سوف استبدله، وسوف اخلقكم مراراً
وتكراراً فقط لكي اعذبكم، سوف أجعلكم تشفقون على
اجسادكم الهزلى)

بُني لا تحاول ان تبين انجازاتك، عندما تعجز عن فعل
شيء ما، أعترف بخطئك وأمتلكه، لا تكن مثل الذي يتباهى:
(خلقت السماء والأرض والشمس والقمر) ولكنه ترك طفل
بائس في أحدا أركان الأرض لكي يعتمد على شفقة الإنسان.

يا بُني لا تكن قريب جداً وعديم الفائدة، لا تكن أقرب
من حبل الوريد، عندها عذرك سيكون تافهاً عندما يتوقف
القلب.

لا تأخذ المسؤولية كاملة، كن استاذ في القليل وليس عامل
في الكثير، لا تحاول ان تقلل من وقت أخطائك، أجعل
اخطائك طوال حياتك ولا تجعلها في ستة ايام، عندها ستكون
خطأ في حد ذاته.

وأخر كلماتي: لا تكن كالمخلص دائماً الى ربه، فإنه
يقود الأعمى الى حضيض الظلام.

*

(انه منزل يشع بالألم وذو طابع مأساوي، يمتلك شجرة،
ولكنني لم أرى مثلها من قبل، ذات فواكه حمراء، ويتساقط
منها سائلاً اسود، سياجه متآكل، ولا توجد حيوانات تقترب
منه، أنها فقط أصوات المنزل، منعزل عن العالم، متروك
الى نفسه.
فتحت بابه الأمامي، وكان ذو أصوات صرير مزعجة، لقد
تلوثت يدي من صدئ اصباغه. لا يعرف النور طريقه الى
الداخل، أنها فقط دفيء سواده المعتم. أصوات طقطقة صادرة
من أرضيته التي تطنها حذائي القديمة.

رأيت في الداخل مقبرة للأثار، صور وتمائيل ذهبية
تملاً جدرانه الغابرة، جوائز فضية على ذاك الرف الترابي،
شهادات تقديرية مرسومة في لوحات ظلامية تغطيها
شراشف تكاد ان تكون بيضاء من كثرة قدمها، وعشعشة
الثُّراب عليها.
أي منزل هو هذا الذي تركه صاحبة الى الأبد، هجره هجرة
الحبيب بما فيه من آثار وجوائز، تركه لينال منه الزمن وقد
فعل) هكذا تكون نهايتنا نحن البشر، كهذا المنزل؛ دائماً
مثيرين للشفقة، ضعفاء ومتروكين لغبار الزمن الذي سوف
يشعشع فوق أجسادنا الهرمة، مهما كانت أفكارنا ومبادئنا.

*

نحن لا ندعي الكمال، نحن نخاف من أن لا نخطئ في
اليوم الواحد ويتم مقارنتنا بجمود مقدس.

*

عندما ننظر الى وجودنا، نعلم أننا تجسيدا لواقع
مخجل. في الحقيقة، أننا تجسيدا لواقع لا يجب ان يكون.

*

ما الذي يدور في دواخلك أيها المسخ، ألم تتعلم ان تكون
إنساناً بعد؟

*

لقد فقدنا بوصلة ذاتنا، لهذا نهيم ضائعين.

*

ان الكتب السماوية تمتلك الكثير من الخيال، كان يجب
ان نتخذها كتباً للأطفال.

*

يرسم المؤمن حدود دينه على رمال ضفاف الأنهار،
ولهذا السبب تكون كل موجة صغيرة لبحر الوعي كفيلة بأن
تلغيه.

*

دائماً ما يضحكوني المتدينين، فإنهم يأخذون دينهم الى
أبعد حدود الجد، الى حدود لن أصل إليها أبداً.

*

عندما كان تولستوي نبياً، كان يشكك في وجود الرب.

*

لماذا نبكي على الميت؟ لأنه تفوق على وجودنا.

*

الملل هو ما يخلق الأنبياء والفلاسفة، الكتاب
والمفكرين،
الملل هو ما يخلق الإله بذاته.

*

لترتدو حريركم الأسود، ولتختاروا كلماتكم بحذر،
دونوها قبل ساعة من الآن. وارتدو قناعكم الحزين، ولا
تنسوا ان تجلبوا تلك الدمعة، وتدريبوا على نبرتكم الباكية،
وعلى أحبال أصواتكم المتقطعة، وعلى ذاك الشهيق الكاذب
الذي يلزم نزولي إلى الأرض. أنني أراكم من خلف هذا
التابوت الخشبي، أنني أراكم أيها المحتالين.

*

لطالما كان لي ميلاً لتلك المناظر: شجرة معلق فوقها
انسان، او أتخيل تُربة ذات عمق خمسة أقدام نائم تحتها ابن
تلك الطبيعة. يأتينا شعور بان نجسد خيالنا الى واقع، بأن
نلجئ الى الفن، بأن نرسم ذلك المنظر، لنجعله يتكلم مع
العالم.

ولكن أيدينا لا تستطيع ان تتفق مع عقولنا، في داخل
عقولنا أنفاق لعوالم خيالية، متاهات تشغلها غرف لوحوش
وشياطين. ما علينا نحن البشر، ألا ان نقوم بفتح تلك الأبواب
المغلقة، لنطلق حقيقتنا الى العالم.

*

يشكر الإنسان الآلهة على الخطأ الذي ارتكبته الطبيعة
في وجوده. تتهرب الطبيعة بذلك من جريمتها خلف آلهه
مزيفة، يا لها من عبقرية.

*

نداء لإخوتي في التشاؤم

(فجر أخير، غروب شمس أخيرة، ينادينا الظلام الأبدي لكي يأخذ بأيدينا، خلف قضبان الزمن، الى ما وراء الإحساس. عندما نفقد جميع حواسنا في هذا العالم، لا نتكلم، نفقد أبصارنا، ولا حتى نتنفس، يسموننا امواتاً، ولكننا خارج حدود الزمن، متفقين مع الطبيعة، غير خائفين من المجهول. إحساس مختلف، لا يوجد هنا جسد لربما توجد أرواحنا، ولكننا ما زلنا نحن.

لا نريد الضوء من بعد اليوم، نريد الظلام الأبدي. لتتوقف الأرض على جهة واحدة ونجتمع جميعاً أمام ضوء الشمس، سوف يكون آخر نهراً لوجودنا، آخر ضوء يلامس بشرتنا، ولكننا لن نستسلم لهذا المتعجرف (الوجود). واخيراً، سوف نداعب العدم بعقولنا الواعية. سوف ننتصر.

*

نحن نسمي كل تحول مفاجئ موت بشع، كل تلاطم ذري شر مطلق. لا نعلم شيء عن اصلنا، لقد تكونا نحن بواسطة الشر المطلق والموت البشع.

*

(ولكن أليس عظيم من ان تحيا عندما يكون الموت هو القاعدة) هذا ما يقولونه هم. اما ما اقله انا: (أليس عظيماً من أن تموت، عندما تكون الحياة في كل مكان)

*

(ان لم يكن الحيوان عديم الوعي! لأرغمته على عبادتي) الكاهن في الخفاء

*

الطفل والساعة

(ينظر الى عقارب الساعة، أنها تتسابق, ويتسأل لمن هو الفوز؟ يرى أحدها أسرع من الكل، ويرى الآخر بطيء جداً.)
ما يثير دهشته، ألا يستسلم ذاك البطيء؟ وهل تمتع كفاية بالفوز الأبدي ذاك السريع؟ انها تتسابق في سباق سرمدى الى نهاية الزمن ذاته. انه خارج مضمار السباق ولكنه يتأثر. استطاع ان يفسر الموقف في عقله الصغير، وأعتقد بانه اذا كان مع العقرب السريع فسوف يقوده الى موته بطيئاً، أما إذا كان مع العقرب البطيء فسوف يقوده الى الموت سريعاً. لا يعلم أنه سوف يموت بنفس الوتيرة. يا لها من مهزلة! ويا له من رهان خاسر، انه ليس عدلاً، بمجرد نظره خسر جزءاً من حياته)

*

لا يوجد مفر من تلك الحياة، حتى وعندما تتحرر،
فسوف يبقى ذكراك متعفنأ في عقول معظم البشر.

*

يا لها من ألم ابدى هي تلك الثانية التي أتفس بها، وأنا
على وشك ان أعيشها مئة مرة.

*

الناس عبيد الاغلال.

*

(لا يُفرقنا أحد) أنني متحدثاً الى الوحدة.

*

الله النور، اذن لما روجي مظلمة الى هذه الدرجة؟

*

على بساط الأمل، أدعو للكأبة.

*

يطلب المتسول المال دون مُقابل، هذا دائماً ما يُذكرني
بالرب.

*

كان أحدهم ضجراً، فخلق المعاناة.

*

في كل رحم هناك حياة وأمل جديد، ما عدى رحم الأم
فهناك شقي جديد.

*

عندما تتلاقى وجوهنا أيها البشر، حينها أعلم أنني ما
زلت أعاني مرار الحياة.

*

يقول الباكي: (الحياة عبارة عن كوميديا)
بينما يضحك المهرج لقوله. وبعد برهة يقول المهرج:
(الحياة عبارة عن مأساة)

*

يقول الإثم: (أيها الكاهن، أنقذني من شرارة ذاتي، ها أنا
أمامك راعك لطلب الحرية)

يا له من مسكين، لا يعلم أنه أمام الجراد، ويطلب اغلاًلاً
من الدكتاتور ذاته.

*

على العكس من سيوران، عندما اشبع أيامه لعنات، إني
العن كل حركة يتحركها عقرب الساعة.

*

لا يحب المرء إلا نفسه، فإذا أحب يوماً شريكاً، فهو
يرى ذاته فيه.

*

كل ما تعمقت في الإنسانية، أرى أنني على حق.

*

هذا ما يدعوا له الدين؛ الضعف بكل اقسامه،

*

(كُل ما يحتاج اليه البشر هو ان يتعلموا من أخطائهم)
لو أثبتت هذه الجملة صحتها، فحينها لن اوجد هنا اليوم.

*

قلت لها: (يا عزيزتي، لماذا تلك الدموع) قالت: (أنني
أبكي لأنني خدعتك) قلت لها: (لقد أعطيتني املاً في الحياة)
قالت لي: (وتلك هي المشكلة).

*

شعور متناقض هو الذي يخلق الفلسفة.

*

عندما كنت نائماً، حلمت بالواقع، يا له من كابوس.

*

لا يوجد وحوش أكثر مما في داخلكم أيها البشر.

*

أعد سكان الارض كُل يوم، وانسى نفسي.

*

العدم والوجود يتحاربون في عقلي، الذي على وشك أن
يولد.

*

لم أكن سعيداً يوماً بخبر أنني شفيت، ولكني ابتهجت
لخبر مماتي، تلك لأنها غاية الوجود.

*

ما لكم تتصارعون، ألم تتركوا أنكم جميعاً أموات؟
ما لكم تحبون، ألم تتركوا أن في يوماً من الأيام سوف
تكرهون؟

*

لماذا احمل تناقض في داخلي يساوي تناقض الوجود؟

*

الكل واحد، والجميع متفرقين.

*

(عندما كنت أطلب الهدوء، لا أعلم بأنه يكلف حياة كاملة.)

وأنا الآن بشيخوختي أطلب إثبات ذاتي، يا لي من جاهل،
كنت أطلب الأشياء من دون ذاتي) هكذا يقول من شاخ عقلياً
بالرغم من ريعان شبابه.

*

عندما كنا في فراغ العدم، لم نعاني ذلك الفراغ الهائل
الذي يهيم من حولنا الآن. يا لنا من مساكين، هذا الدرجة لم
يشبعنا الوجود. لقد خلقنا إلهاً بسبب ذلك، وخلقنا الحب،
وفقدنا أنفسنا فيه.

إذن ليحيا العدم، لقد كنا ممثلين فيه.

*

يا له من تناقض، ذلك الذي يحمله الكائن الحي.

*

هذا ما تحصل عليه في الحياة: الشقاء، والبؤس. وهذا
ما تمتلئ به نفسك: الزيف، والكذب. انني أخصُّ صُحف
البشر.

*

(ليس هناك جائزة أفضل من الموت، وليس هناك وجود
أفضل من العدم) ما الذي يدفعنا الى ذلك؟

*

أيها الرب الخالق أنني اناجيك، لماذا تكن لنا البغض الى
هذه الدرجة؟ هذا السبب قد وجدت الإنسان من العدم؛ لكي
تعذبه بملذاتك، وتسحره بشهواتك الزائفة؟

*

زقزقة العصافير لا تجلب لي سوى البؤس، بمعرفة
أنني سوف أعيش يوماً آخر. الساعات القادمة من الوجود
هي التي ترعبني، عقرب الساعة هذا هو الذي يقتلني خوفاً.
أنني أطلب الموت من دون انتحار، ياله من تناقض
يحملة ذهني. كالذي يطلب الدفيء من دون نيران.

يا له من مجنون، يا لنا من مجانين!. الحياة جملة
اخطاء، ونحن أرقامها. لقد اضعتنا في تقاسيمها الى الأبد
ونحن الآن فارغين.

*

يا لي من شاعر، لقد تغنيت على القبور، وابتهجت
للمحكومين بالإعدام بأبيات تمجد الموت. ورافقت حفار
القبور حاملاً معه فأساً أحيي بذلك عمله المجيد. وجلست في
تأبين ألفين روحاً لاقت ربها والعدم. وشربت واكلت من
طيباتهم.

جلست بجانب أسرة المحتضرين، أمسكت أيديهم وقلت
لهم ليرددوا معي: (يا لها من حياة، أنني عشتها، كرهت
وجودها، وكرهت نفسي، أيا أيتها الطبيعة انقذيني من
الوجود، وابعثيني ببركتك نحو العدم) لقد ارتجفوا تحت
كلماتي، لقد أبكت حكمتي صغار البشر.

أوليس هذا ما تطلقون عليه شاعراً انسانياً؟

*

ما لي وانا شيدكم الننتة، أنني فوق كلماتكم التي تلوث
منبع إنسانيتي الطيبة. ما لي ونسائكم الماكرة، أنها تقارب
لذاتكم وشهواتكم المشوهة. ما لي ودعاة الخير، أوليس ذاتهم
من أجبروا البريء على التنازل من أجل اشباههم المعاقاة؟

مالي وايمانكم، أنني أطوف اطراف الارض، انام
عليها، واواجه اخطارها، والى الآن لم أومن بذاتي. مالي
واهتمامكم، إني هنا قيصراً على نفسي. وحيداً، ومجيد: هذه
هي صفاتي.

*

هذا الذي يطمح في الاخرى، هو الذي يطمح في
الجميع.

*

لا يحزنني سوى أنني كنت شاباً ذات يوم، وجعلني
المجتمع أشيب في العشرين.

*

هذا الذي يقوى على تحمل المزيد، لا يقوى على تحمل
القليل.

*

دائماً ما نتجادل على وجود شيء غير موجود.

*

لا تطلعوا الي كمثل اعلى، ولا تطلعوا علي كطفيلي،
تطلعوا علي كما انا؛ إنسان.

*

أغمضت عيني فرأيت امتداد العدمية، فتحت عيني
فرأيت مأساة الوجود، ودائماً ما اتسأل؛ ما هو الأكثر واقعية.

*

حين نبكي، لا نشعر بأننا نحزن كما هو مطلوب.

*

دائماً في الجنازات هناك ما يزعجني، وهو اعتقاد
الحاضرين بأنهم أفضل من الميت.

*

كالعادة؛ لم أشعر بألم سوط الإرهاق الذي يلهب جسدي
أجمع في بعض الأحيان، بعد أن تعودت على كوني متعب
طوال الوقت.

*

نشعر بالتعب أحياناً ليس لوجوده في أجسادنا، ولكن
لأنه يحتضن الكون اجمع، انه ناتج عن ملل الوجود في ذاته.

*

يطلب العاشق مثال اعلى، يطلب العاشق صورة تكونت
في ذهنه، لهذا لم يصل الى مبتغاه ابدأً.

*

عدمي بإنسانية

(أسرعوا أيها البشر؛ اجهدوا، اعملوا، لا أريدكم ان
تصابوا بعدميتي الخاصة، بعدميتي التي حسدتي عليها حتى
الالهة)

*

لم أطلب الكثير، سوى حبراً لكي امحي ما دونه الإله
منذ آلاف السنين.

*

الأزهار تعودت بأن تكون جميلة، بهذا هي تخدع
العشاق، وتجذب النحل.

*

كان يجب على يونغ ان يقولها: (ان الشر الوحيد في
العالم هو الإنسان نفسه)

*

الويل لإنسانية أفاقت على إيمان اعجف، والويل كل
الويل، لمن يحتضن ذلك. لقد شممت رائحته الأسنه، واطلعت
على جيفته، انه لا يصلح على أن يكون مبدأً للشك، فكيف
بكم وأنتم تحولونه الى إيمان بحت؟

*

(انها تتضح بأنهر من عسل، وحسناوات نشوانات
يطوفن عليك من كل جهة وصوب، وطعام مما تشتهي،
وابدية لا يقطعها حتى صراخ الشياطين الذي يأتي مقبلاً من
الجحيم)

لقد رفضت تلك الصفقة.

*

(سوف أموت رجل حر) لطالما هذه الجملة قامت بهز
طلائع سريرتي وجعلتي أمطر على أفكاري وابل من
الأسئلة، لكي يتمهد الي الطريق لجواب واحد: (حرّ هي
كلمة رسمها عبد بعضى في الرمال، لكي يتسلى بوحدته)

*

الرديلة...يا سادتي، انها الرديلة التي تُجمع من زمام
أنفسنا ولن تتركنا نضمحل الى الآن. أنها تلك الصرخة في
مكنوناتنا لاكتشاف الروح البشرية على حقيقتها الوحشية،
المنحطة، السائغة لكل مبتذل. أنها روح المغامرة لدينا، أنها
روح لا تتطفئ، أنها روح الخلود، انها روح الاكتشاف.
ولكن يجب علينا نكتشف ردائلنا اولاً، هل هي تُعتبر من
ردائل المجتمع، أم هي مجرد رديلة مسوخ؟

*

كل ما أريده هو انت، وكل ما أريده بك هو خيالك.
كلا...كل ما أريده بالفعل هو ذلك المكان الذي يتظلل عليه
ظلك في أحد أيام الشتاء القارصة، حيث تتحجب الأرض
جميعها بظلك. انه انت أيتها السماء هو ما اريد، بل انت أيتها
الغيوم السوداء الكئيبة هو ما ارغب، ليس هناك ما يفهمني
غيرك، وليس هناك ما يفهمك غيري. نحن متكاملين الى أبعد
الحدود، بل أكاد ان أكون قطرة انسذلت من غيومك المقدسة،
غيومك الحقيقية... غيومك السوداء الواقعية.

*

كل ما أردت هو معرفة غايتي من الحياة، ولم أجد حتى
وسيلة لأعيشها.

*

جميعنا بحاجة الى الخلاص، صدقوني، أنها الحقيقة
المطلقة الوحيدة في الكون. العبيد، الملوك، الأرواح
الضائعة، النفوس الكريمة، وحتى انسانيتك.

بل يصل التضرع للخلاص حتى لدى العبد المخلص
لكي يدعوا بخلاف ذلك من خلاص خالقه الوحيد والمقدس،
وحتى هذا الأخير سوف يطلب الخلاص بحرارة خليقة بأن
تلهبه، وهو يصرخ (الألم لا يساوي شيئاً أمام نعمة الخلاص)
الخلاص يا أصدقائي... الخلاص حتى يشمل الإلهة نفسها.

*

انا لم انتحر وذلك لأجلك، انت لن تنتحر لأجلي كذلك،
يا لنا من بؤساء اذن، كلينا يتمسك بخيط واهن وضعيف من
الحجج. بينما نحن على استعداد تام بأن نبيد بعضنا بعضاً
على مقربة تامة من ذلك.

*

قال متسولاً يوماً: أننا ندور بذات الدوامة القذرة لمطحنة
رجل خسيس.

*

الدناءة والانحطاط التام، وانا هنا أعني التصرف التام
حسب الغرائز الجنسية، سوف يؤدي الى تصرف فعلي في
الحياة اليومية، وهذا خليقاً بأن يتطلب في كثير من الأحيان
تضحية جمالية، الى أن أصبح مرادف كلمة (جميل=منحط)
وهنا أعني بكلمة منحط (رذف، سفالة). لكم الآن أن تتخيلوا
كم الإله جميلاً، ربما سوف تصبح في يوماً ما مرادف كلمة
(الإله=س...).

*

(اذا تم ترك ضرب من الضروب او نوع من الأنواع
في حرية تامة من حيث الإجماع الجنسي سيؤدي هذا الى
رجوع السلالة الى الأصول الأرومية (الأصول البدائية)
وهذا خليق بأن يتم السيطرة عليهم لكي لا يؤدي الى ضروب
وأصناف واهنه او ربما الى اصناف منحطة) هذا ما يشرحه
علم الاحياء، وهذا كافي لكي يفسر رجوع ذلك الإله الهرم
الى كهفه مع عصاه المتكسرة، وشهيقه المميت، زافر متاعبه
على الطريق، تعباً من خطواته الثقيلة، متخلي بذلك وهاجر

جميع البشر. ويفسر أيضاً انحطاط السلالة البشرية الحديثة، لأنها امتلكت (الحرية) في الإجماع.

وما بالكم اذن في التفكير؟ الى أي انحدار وصل التفكير البشري، بالإضافة الى التشوه الخلقي الذي سببته الفجوة الذي تركها ذلك الإله الهرم؟ نتبين انحطاط تفكيرهم في اعتقادهم بأن ذلك الإله ما زال يراقبهم.

*

(جميعنا أموات) هذه هي الحقيقة النائمة في نفوسنا، هذه هي الحقيقة المغمى عليها والمنسية. فنحن فنران تجارب في مختبر يوشك على الانهيار.

*

غاية معظم البشر هو تدليك الارض وحسب.

*

رأيت الجميع وبشكل سوي يتردد بأن يكون صديق او غير مبال البتة. ما عدى نفسي/صيرورتي فهي وبشكل مباشر عدوي.

*

إن في كوننا بشر، هُنَاك فيها حكمة للحيوانات.

*

في كُلِّ مرة نخاطب أنفسنا على أننا (مخلوقات، كائنات، موجودات) على هذا الكوكب. ولم نخاطب أنفسنا قط على أننا (دخلاء، طفيليات، غير ضروريات) على الوجود ذاته.

*

العالم لم ينجب سوى القليلين، ليس هُنَاك فائدة من ان اذكرهم الآن جميعاً، فهم نجوم محترقة في دواخلها، بينما تشع بأنوارها نحو الكواكب البائسة الصغيرة.
وأما ما تبقى منكم أيها البشر، فانتم مجرد أضرار جانبية لعملية الولادة، انتم مجرد... (مُخاض) ولتعلموا الآن كم قاسى العالم، وسوف يقاسى بسببكم.

*

أقسم لو كان الانتحار خياراً متوفراً للطبيعة، لقتلت نفسها اللحظة. لماذا تتحملكم أيها البشر؟!!

*

أنني من غسق يبدو نهائياً، ازلياً، يختفي خلف هذه الحلقة السوداء من الظلام الليلي الأبدي. أنني أنظر الى نفسي من بعيد، أنني اشفق على روعي في ذاتي، أنني تلك الروح المتوترة على حواف ثابتة وعلى حقائق مطلقة في هذا الوجود.

*

يجب ان يموت العالم. يجب ان يحيا من جديد، يجب ان تكون نشئته صافية من جميع القيم والموجودات. وتتخلق البيضة الجديدة لوجود الكائن الحقيقي.

اجل، يجب أن (تتخلق) يجب ان يتدخل الإله الان، يجب ان يلغي وجود عبثية الطبيعة وهذا الكائن المتواجد في دواخلها، ليحمل معه الجوهرة الحقيقية لما يُطلق عليه كائن حي.

يجب ان يتخلص العالم من وجوده، يجب ان يعيب الإله المزيف الذي خلقه، حان الوقت للإله الحقيقي ان يثبت نفسه.

كفى من كلمة (يجب) وما ادراني ربما يجب ان نستخدم كلمة أخرى لهذا الكائن المنزلق الى الوجود بغتة، كأنه ثعلب يعيش بمكر في غابة يقطنها السكان الأصليين.

يجب ان نستخدم (كان عليهم) فكل الكائنات كان عليها أن تمهد الطريق (للكائن المنتظر) ربما وكما ذكر نيتشه (الإنسان المتفوق) لذلك التطور الفكري الذي يجب ان يحدث بعد ان حدث التطور الجسمي وشهق شهيقه الأول

وهو في مركز الطبيعة. نحن نأمل بان نكون جسراً كاملاً، وليس مجرد فاصلة صغيرة الى الكائن المنتظر لكي نتشرف بوجودنا.

يجب (وما زال استخدامها) ان تشرق الشمس على اعادة جماعية لهذه الفواصل الحية التي تتمركز على سطح الكرة الارضية. ومن ثم هناك، وهناك وحسب سوف تتطلق صرخة الأمل الأولى او الصرخة المكملة لصرخة الأمل. فقد انطلقت صرخة واحدة للأمل منذ ما يقارب التسع مليارات سنة لكي تصمت وتدخل في ظلام أبدي بسبب وجود طفيليات كونية.

وسوف تستأنف هذه الصرخة الكونية العظيمة نفسها عندما ترى هذه الشمس الإبادة الكبرى لهذا الصنف الموجود. لقد جعلتم الكون صامتاً أيتها الحشرات الأرضية، ليس خوفاً او رهبة، ولكن ليهدئ قليلاً ولبرهة متسائلاً بأي طريقة سوف تُبيدون بعضكم البعض.

ان حياة الإنسان ليس سوى نقطة بيضاء او خط أبيض حيث يسبقه ويتلوه ظلام عظيم أزلي نحو الوجود، ولكن كُـل ما تراه نفسي، روعي، وحتى طاقتي، ان الحياة عبارة عن نقطة سوداء يتخللها الضوء البديع الذي حُرمننا منه منذ الولادة.

شهيق متكرر، بؤس، توقّف للقلب، أمل زائفة، وأفراح مشتتة. الكل وهم؛ (هذه هي حياة البشر) هناك على الأقل حقيقة مفرحة واحدة في الكون؛ (الكل يموت).

*

يا لمحاسن الطبيعة. أنني استغرق في التفكير العميق في جمال هذا الشتاء الكئيب الذي يملأ الغسق من سواده العظيم، ويجعل ظلمة جحر الفأر أكثر قتامة. يا للمحبة التي يطلقها الليل الأسود على اشدق فجرأ طال انتظاره، انهُ يبعث للتفكير، انهُ يبعث للربيعية في عقلي. كل بيئة يطرق على بابها الحزن، هي بيئة حقيقية، الموت هو الوحيد الذي أرحب به كصديق. إني أرى نور الشمس جميل الى أبعد حدود الكآبة. لن يصل إلا القليلين الى ذروة الكآبة الحقيقية، الى تلك النعمة الوجودية.

ولهذا ترانا نقول: هنا والى الغد نصل بعد ان تتأكسد أقدامنا بسبب سائل الحياة القاتل، وعلى طريق الأمل سوف تضمحل ارواحنا، ولن نطلب ان نصل الى نهاية الطريق، فقد استمتعنا بتجريح الحياة لنا على طول الطريق وصولاً الى الاشياء، ولكننا حقننا الكثير للوصول اليه، فقد ضحينا بأنفسنا للوصول اليه.

*

كما هام أصحاب موسى تائهين في الصحراء لأربعين عاماً، كذلك نحن، نهيم في الأرض من دون هدف، ولكننا نهيم الى الأبد.

*

إن لم تكن قديساً فأنت كاهن.

*

لا يعرف أحد لماذا خُلِقنا، ربما نستحق بان نتعذب
وجودياً.

*

في كل زاوية من العالم هناك مفكرين وجهلاء، كيف
نفرق بينهم؟ المفكر ملعون، ولعنته تتجسد لتحتضن العالم
أجمع من حوله، انها ليست ظاهره انها شذوذ. ان العالم يتقسم
من أجلنا.

*

هذا ما ندعوه مائدة الشيطان: عندما يجتمع جميع الكهنة
بطاولة واحدة.

*

لا أعلم ما هو الذي يضرني، ولكنني أعلم ما هو الغير
جيد لي. هكذا يقول من علمته الحياة أنها جميعها متساوية.

*

في عالم تملئه الشفقة، العنف واجب.

*

يقول مُحمد: (ما لي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب
استَظَلَّ تحت شجرة، ثم راح وتركها) هذا قليل لمن أقام
الحروب، وتزوج اصنافاً من النساء.

*

ان المنازل التي يشيدها المتشائم هي أقوى المنازل،
فهي شيدت على أساس الهدم.

*

ما الذي يدعونا الى الحرب؟ نحن ننتقم للوجود، فنقتل
بعضنا بعضاً. او بمعنى آخر، نحن نرحم بعضنا بعضاً.

*

ما الذي يدعوكم للانضمام لهذا التيار الفكري، هل من
اجل ان تكونوا أحرار، ام لكي تتشبعوا اكاذيب؟

*

من لا ينتمي لأحد، لا ينتمي حتى لنفسه.

*

أنا نبكي على الماضي، لنضيع المستقبل.

*

تبدأ الحركة في الصباح، وتنتهي في المساء، يا لنا من
بشر مبرمجين.

*

لا يسعنا ان ننتقم، ان كنا ضعفاء، يكفي فقط أن نصلي.

*

ما هي الخطيئة؟ هو ان نوجد.

*

ألهذا خُلِقنا؟ للا شيء!؟

*

عندما نرى أنفسنا بإطار الغير، نصبح فجئنا مُهمشين.

*

لا يجب ان ندعوا الى أخلاق جديدة، ولا الى خلق جديد
هذا بالتأكيد ليس نافعاً. لان مأسينا لا تتجذر في ماهيتنا،
ولكن تتجذر في الوجود.

*

ما الذي يريد ان يروي ذلك الصعلوك في هذا الكتاب؟

*

ما الذي ينادي الى الغد سوى اللحظة، وأين تلك هي
اللحظة؟ أنني أبحث عنها منذ الأزل.

*

ليس هذا ما يجعل الورود حمراء، ليس الحب، وانما
الطبيعة.

*

عندما أكون في وسطكم لا أشعر بانتمائي اليكم، عندما
أكون وحدي اشعر بانتمائي مع الجميع.

*

لقد انتظرت الغد بفارغ الصبر، الى أن جاء الصباح ولم
يأتي الغد.

*

لم أكتب يوماً بدمي، فهذا رخيص، لقد كتبت دائماً
ورقبتني تحت المقصلة، كلمة واحدة كفيلة بأن تقطع رأسي.

*

نحن نعيش قصة الحب، لنعيش المعاناة، نحن نحبها لا
واعياً.

*

ما الذي ندعوه حياة؟ ولماذا هناك واحدة؟

*

في جميع القضايا، لا أعلم ان أكثر قضية فكاھية ترعب
الناس؛ الموت.

*

لقد أدركوا البعض ان حياتهم غلطة، لم يدركوا أنها
يجب ألا تكون. ووجود اليجب هو ليس غلطة، أنها معضلة،
بمعنى أدق أنها مأساة.

*

جميعنا نكذب، وبهذه الطريقة نخرج الحقيقة الى شمسنا.

*

سيشهد الفجر موتنا، وستشهد شمس الصباح أجسادنا
العفنة.

*

اذا كان هناك أمل في الغد، فهذا يعني أن لا أمل ابداً.

*

ما ذلك البؤس الذي احملة، وما تلك المشقة التي اشهدا
في الجنس البشري؟ لو كنت انا غيري، لما سرت معي ابدًا.

*

ليس هناك حياة، مهما أردت ان توجدها؛ في قلبي.

*

على أحدنا أن يضحى من اجل الغير، على أحدنا ان
يطعم اليأس الذي يأكلنا من الداخل.

*

أنني أصلب كل يوم، لماذا لم أكن ابدًا قديس؟

*

ليس هناك خطيئة، هناك فقط لا إنسانية.

*

إن أضعف الايمان هو إيمان المتدينين.

*

كيف نفقد انفسنا؟ اذا لم نكن نعلم بأنفسنا اين؟

*

كُل دجل يُلبي رغباتنا، وكل حقيقة تحطمها.

*

ما كانهُ الإنسان قبل بضع مئات من السنين، هو ما
يكونه اليوم؛ سلالة حيوانية.

*

كيف لكائن لم يعرف نفسه، يعرف بوجود الرب؟

*

نحن جميعنا ننتظر، وأثناء ذلك الإنتظار بعضنا يحب،
بعضنا يكره، بعضنا يكون، بعضنا لا يوجد. ولكننا جميعنا
ننتظر الموت.

*

يأتي انحطاطنا بسبب رؤيتنا الناقصة او الزائدة
للآخرين.

*

لا نعلم بسجننا، لهذا نكون فرحين.

*

لقد اعتقدوا قديماً ان العبودية في الأجساد فحسب، أما
الان فهي تتجذر في جميع العقول.

*

ماذا علمتك الحياة؟ ان وجودي بلا معنى.

*

في مجتمع تتكاثر به الأفكار التائهة عن الحب والسلطة
لا يوجد مكان لأفكاري فيه.

*

لطالما شعرت بأن وجودي غلطة، والآن أنني اعلم بأن
وجودي مأساة.

*

في جميع القضايا المهمة، قضية الالهة هي أكثر ما
تضحكني.

*

-لا توجد حياة اخرى.

-وكيف علمت ذلك؟

-لأنني رأيت زهرة تموت.

*

يا لكمية الغباء التي تأكلني من الداخل، أشعر بأن
وجودي غلطتي.

*

من يعلم لأي غرض يعيش، لا يعلم لأي غرض يموت.
مثلما المجاهد، يعلم انه يقاتل لمبدأ ما بعد الحياة، كيف له ان
يعلم بان مبدأ صحيح بعد الموت؟

*

نلتزم الصمت كسلاح أساسي، لهذا نكون تعبيين.

*

من هو اليأس؟ من رأى ما وراء ذاته والإنسانية.

*

في جميع الجُمَل، دائماً ما توجد عبارة واحدة صحيحة.

*

لم تستحوذ علي فكرة قط مثلما استحوذت علي فكرة
انهاء حياتي، حتى هي بذاتها أصبحت متجذرة في افعالي،
بحيث أسخف الأفعال أراها كمحاولة إنتحار.

*

ان من أراه يعيش في وحدة، أراه يعيش في سمو.

*

يا ليتها لم تتوجد تلك، تلك التي جلبت جميع المأساة الي
هذا العالم، تلك التي ولدت الألم نفسه؛ الخلية الاولى.

*

ما هو انا؟ مجموعة من الأفكار التي تعارض بعضها
بعضاً.

*

(جميعنا موتا) هذا ما يقوله الكاهن وهو يرتشف النبيذ.

*

نتذكر ماضينا، على أنه الأفضل. ولكن في الحقيقة، هو ليس سوى وهم، كتلك اللحظة التي نعيشها في كنف ال لا شيء. اجل، أنه كتلك الثانية التي تذهب بلا عودة، عن طريق رياح المستقبل الذي يوعدنا بعطر الأيام القادمة. هيهات، ان ما توعدنا به رياح المستقبل ليس سوى أعاصير هوجاء وليالي مظلمة.

*

هي تلك النظرة التي تعيد لك جميع الآمال في الحياة، تتطلع من خلال تلك النافذة الموجودة، وترى الجمال، الشهوة، الحب، والرقعة. ولكن في النهاية تدرك بأنك ترى من خلال نافذة صغيرة وحسب وهذا ما يجعلك مغفل. إنك ترى الحياة بمنظورها الأكثر خدعة، أوليس جيداً ان تخرج وترى الحياة بشيء يفوق تلك النافذة، من نافذتها الحقيقية؟ حينها ستدرك ان ما رأيته من جمال، شهوة، وحب، كانت جميعها أكاذيب.

والاكثر من ذلك أن جميع آمالها زائفة. بمعنى اخر، نحن نطوف في عالم مليء بالخدع، ونسمح بمصطلحات زائفة بأن تجعلنا محدودين كالسعادة والحب. وفي النهاية، كل سعيد مُغفل.

*

يجب أن نصح تلك الخطيئة، يجب أن نعدم قبل أن نوجد.

*

أن الذي يرى إلا جدوى في الحياة، يعيش حياة الملوك.
إن الحاجة في حد ذاتها دكتاتور، أن الذي يجرب جميع
الأشياء في أيام قلائل والتي من الممكن ان يجربها الإنسان
في مدار حياته اجمع، يصبح بائساً، منغلقاً، كتوماً، سوداوياً.
والذي لم يصل لتلك المرحلة فهو لم يجرب كل الاشياء بعد.
والذي يعلم ان الغايات متحركة، فيرى عدم جدوتها، ولا
يسعى لأي غاية، سوى ان يجعل روحه نقية من أي شهوة،
غضب، او سعادة مفرطة، حينها سيعلم جيداً انه بالفعل فوق
الكائنات.

*

يا لتلك الدقيقة التي جعلتني مساوياً لجميع المخلوقات، يا
لتلك الدقيقة التي جعلتني عبداً لجميع الساعات القادمة، أنني
العن ابداً دقيقة الولادة.

*

في الحقيقة نحن لا نملك شيئاً، حتى الحقيقة ذاتها.

*

من لم يفقد الأمل منذ الولادة، فقد فقدته قبلها.

*

منبعنا ليس خيراً، انه منبع الشر في ذاته.

*

ما الذي تقوله؟ نحن نسأل
وإذا كنت أعلم أنا بذلك، هل سأقوله منذ البداية؟ يجب

*

نحن لا نعلم ما هو الحب، ولكن نبجله.

*

تقول أسطورة قديمة على انه في جميع الكائنات الحية
توجد بوصلة تدلنا دائماً على الفعل الصحيح.

اما انا فأقول: توجد في جميعنا بوصلة جيدة تدلنا دائماً
على الموت، البؤس، الشقاء، والحزن. حتى وان جاءت

السعادة بأبهة صورها كالحب، فهي تخبئ وراءها بحاراً من
المشقة.

*

الأخلاق الذي يدعوا لها الدين هي ليست سوى رذائل
قوم آخرين.

*

بالرغم من وصف دانتي العميق وتمثيله ليوتوبيا كاملة
من اجل وصف الفردوس، الا انه لم يستطع ان يصفه
بالكامل، بسبب ان الحياة لم تعطيه الإلهام الكامل للفردوس،
ولكن أعطته الالهام الكامل للجحيم.

*

في جميع الأوقات، التي تشعر بها بانحدار روحك،
تتحدّر الإنسانية درجة، ويرجع التاريخ.

*

يجب ان نشعر بالحزن عندما نرى شجرة جميلة، عندما
نشهد حدث طبيعي يخطف الأنفاس. من بعيد ينقبض قلبنا،

ونشعر بكم على انفسنا، وتليها شهقة حقيقية كأننا نتنفس
الحياة حرفياً مع انفسنا، ونحن نفعل ذلك بالفعل.

*

هذا الكون المبدع، وتلك الكواكب المشرقة، أخيراً
استطعنا ان نفهم بان جميع ذلك لم يخلق من اجلنا، بل في
الحقيقة، نحن وذلك الكون نسبح في عبثية الوجود، الذي لا
طائل من ذكر عبثيته.

*

في جميع تلك الليالي التي تأمل بها برفيق، أعلم الآن انه
لا وجود لهذا الشبح.

*

في جو من الكآبة والحزن. لا يوجد مفر من بؤس
العالم، انه يتقدم ببطيء لبعض البشر، ولكنه لا ينسى ابداً.

*

اذا كانت الآلهة يوماً رحيمه، ذلك لأنها خلقت الموت.

*

ان جميع هؤلاء الأشخاص الذي يرفضون الانتحار، يعلمون في صميمهم انه الحق الأخير. (يجب ان نموت بكرامة، قبل ان تذلنا الطبيعة بمكرها) يقول المكتتب. ولكن يجب على المنتحر ان يعلم انه سوف ينتحر وفق مبدأ الشكوكية. هل يعلم جيداً انه سوف يتقن الانتحار من أول محاولة له؟ واذا اقترب من الموت وعاد الى الحياة، هل سوف يستسلم؟ دائماً ما يكون المنتحر متناقض، لنرى ان الشخص الذي لم تفجح محاولته في المرة الأولى لن يعاود مرة اخرى في أقرب وقت، لماذا؟ لأنه علم لا جدوية الحياة في تلك اللحظات الأخيرة من الحياة، الى درجة أن الانتحار بالنسبة له سوف يمثل مشقة كبيرة ليتخلص من تلك الحياة المرهقة. ان المحاولة في حد ذاتها تشكل مشكلة اكبر من اي مشكلة قد يواجهها المكتتب، حتى وان كانت وجودية.

*

كل الأديان تعبد الأصنام، وجميعها لا تعبد الإله. ذلك لأن الإله هو في صميم الإنسان الذي يعبد خالقاً خارجياً. ذلك لأن الإله في أنفاسنا يدعونا الى خلوده، ليس لحياة أبدية ولا الى فردوس، وانما يدعونا لمعرفة. لهذا من يعلم بنفسه فهو

قد علم بان الرب موجود، لقد رآه بأكمله من خلال عينيه
الفانيتين.

ولهذا يقول المعلم الروحي بمعنى اعمق مما ينطق: ليس
الإله كلمة، ولا كينونة ابدية، ان الرب هو أنت أيها الإنسان.

*

من يدعوا الى دين اخر يدعوا الى صنم اخر، ومن
يدعوا الى صنم اخر يدعوا بأن نقتل الوعي، وعند غياب
الوعي لا يوجد اي دين. ان الأديان تناقض نفسها باستمرار.

*

ان ما يسمى بالارتباط المقدس الذي يدعونا له ليس
سوى ارتباط في حضيض النجاسة. ان الزواج يدعوا الى
الانحلال، وان الانحلال يدعوا الى الفسق، وان ذلك الاخير،
يدعوا الى الضلال الذي سوف يسود الحياة أجمعها بمائه
العكر المالح.

*

ان الرب دائماً ما يتوجه من خلال الضمير، انه يتحدث
من خلاله. او بمعنى ادق، الضمير دائماً ما يتحدث قبل
الرب. بمعنى اخر، لا يوجد هناك سوى الضمير، وحتى هذا
الاخير، يتلاشى مخلفاً وراء الكثير من المعاناة.

لقد أصبح وجود الضمير كوجود الرب، لا يمكن اثباته،
الا بأدلة بعيدة وحجج واهنى. ان الضمير في هذا العصر ان
وجد يصبح مجرد سلعة، يصبح مجرد علامة شرائية، يجب
على الشخص إظهاره في اقرب فرصة تتيح له ليقول: (ها أنا
يا أيتها البشرية، أنني أمتلك ضميراً، فلتشهدوا علي) لقد
أصبح آسفي على ذلك أشد من آسفي على عدم وجود الرب.
انجدوا ضميركم أيها البشر، واتركوا الرب ينجذ ذاته بذاته.

*

رفقة الأموات في بعض الأحيان أفضل من الأحياء
بكثير، هذا لأنهم يستمعون، هذا لأنهم لا يعترضون، ولا
يناقشون. ان حقبة النقاش قد انتهت، لقد غلفت الحقيقة
بألوانها جميع الموجودات. من لا يرى الحقيقة لا يعني بأنها
غير موجودة، ولكننا في هذا العصر، الذي ولد الكثير من
المكفوفين، الذين يمتلكون أسنة كالسنة الكلاب، أينما يذهبون
يستخدمونها كسلاح جارح. لقد أصبحوا يتقاتلون جموعاً ضد
افراد، لقد أصبح المجتمع القائم قديماً على حماية الذات
الإنسانية، نراه الآن يقتل تلك الانفرادية في الجموع البشرية.

طوبى لمن يترك هذا الكائن (الإنسان) وحيداً بتفكيره،
وحيداً بحريته، ووحيداً بوعيه. ان لا يخلقوا له وعباً
مصطنعاً، وان لا يعلموه عن الطيبة في مدارس شُيدت
جدرانها من الخراب، ولا يعلموه أيضاً عن الأخلاق وهم في
صميم الدناءة. طوبى لمن ترك الإنسان لذاته ووعيه، ومن ثم

سوف نرى ذلك الأنسان قد خرج بوعي كامل، وحب قد احتوى كامل مشاعره.

لا تعلموا أطفالكم بان الجنس هو الحب، فعندها سوف يفقد بوصلة الحب الى الأبد. لا تعلموه بأن الكره هو القتل، سوف يكره بطرق مغايرة، ولا يعلم بأن ذلك أيضاً يعتبر كرهاً. لا تعلموه بأن يتعلم، ولكن فلتجعلوه يدرك بأنه يعلم. فإذا ما جعلت المرء في موقف التلميذ مرة اخرى فإنه سوف يتمرد ابدأ على معلمه، فلتجعلوا من المعلم صديق، محب، واخ. لا تشوهوا ذاته بالكثير من الحكمة، فجزء من الحكمة يجب ان يكتشفه في طريقة نحو النمو.

*

ان من بينكم ما هو كاره ويرتدي قناع المحبة، هذا ثعلباً انسانياً ماكرأ، فلا تأخذوا من حكمته ولو ذرة واحدة. وسوف تعلمون بمكره، عندما تجدونه يحول جميع تلك المحبة الى سيطرة او قوة، الى شهوة، وغريزة.

لا تغركم الغريزة ولا تجعلوها تدفعكم نحو هاوية انفسكم، لا تكبحوها فتصبحوا رجال ونساء متيبسين المشاعر، وضعفاء الأنفس. بل تقبلوها واطعموها مثل ما تطعموا عقولكم من الحكمة. ومثل ما تكتفوا بالأكل اتجاه اجسادكم. عاملوا كل جزء من ذاتكم بالمساواة، حينها فقط لا تتوتر عقولكم، ولا تسوقكم نحو هاوية عميقة من انفسكم المظلمة.

*

من قال إننا حيوانات كان على خطأ، إننا في الحقيقة
أدنى منها. وهذا التدني قد تشبع في داخلنا، الى ان خلق
سياسياً ومتديناً، وفي النهاية إلهاً.

*

لقد كان محمداً نبياً للجميع وإلها لذاته. وبعدها أصبح
إلهاً للجميع، ونبياً لذاته.

*

(شرارة من المال تجعل الرب يهتز في مضجعه. يا
لأبناء تلك الارض، ويا لهم من جناء. سوف أجعل ذلك
الرب يهتز بعرشه الجليل. سوف اغلي بماء النار المقدسة أي
مال يأتي ليلوث يداي الطاهرتين) هكذا يتكلم من ذاق الزهد
وهو في صميم الفقر.

*

أيتها الرؤوس التي تمتلئ قشاً، ولا تمتلك وعياً. أيتها
الاجساد التي تمتلئ فحماً، ولا تمتلئ لحماً. ايتها الكائنات
الوحشية، لماذا انتي بهذه الكمية من البؤس؟! لماذا تلك الكمية
العظيمة من شياطين الكآبة تحوم فوق ضلالكم الاعتم؟

انسيتم الطريق؟ انسيتم الرب؟ أم أنكم خلقتم رباً وغفلتم بذلك عن الحقيقي. ام أنكم لم تعلموا ابداً أين هو الإله الحقيقي. لقد أغمى عليكم في ضل تفاهتكم وضعف ادراككم وابصاركم، لقد نسيتم ان تتطلعوا الى ما في داخل أنفسكم. أنتم لا تدركون ما هو الواقع من الأساس، مدفوعين دائماً بشهوة، وتتمنون ابداً بحاراً من العسل. تأكلكم جمرة خبيثة من الداخل، يأكلكم الحقد الأعمى الذي سوف يقودكم الى تلك الهاوية.

إني نبذتكم أبد الدهر، أنتم وانا أيتها الإنسانية بعيدين كبعد الشمس عن الارض. اجل، لقد استطعت ان أتحمل رماح حرارتكم الهوجاء الغشيمة، من بعد أميال واميال من مكان قصي وبعيد. ما زالت قذارتكم ورائحة أفكاركم المتعفنة تصل الي، ولكنني لا أتأثر. أنني لا اخفي رأسي بعيداً، ومتهرباً من تلك الأنفاس الرجسة التي تطلقونها. أنني بشجاعة أواجهها وعندما تدخل الى منطقتي احولها ابداً الى أكرم الروائح الطيبة.

أنني لا أدعوا ذاتي نبياً، أنني أدعوا ذاتي انسانياً. من يعلم، من يدرك على ان الإنسان الحقيقي والأوحد سوف يكون بعيداً عن إنسانيته؟ ان ذلك الشعور بما قاسيته من خدعكم، ومن نباح كلابكم يتحول الان، وانا وحيد، الى ذاكرة مشوشة، يغلبها الحاضر بحكمته، بل يغلبها تفكيري بقوته.

ان في كل العبادات التي تعبدونها لألهكم لا تحط من قدر الإنسانية شعرة واحدة، ولا تجعل منها عبداً ابداً. ان الإنسان الحقيقي لا يسجد إلا لنفسه، ولا يعبد إلا انسانيته. ف

بجميع ابنيتمكم الراقية التي صنعتوها للرب، لا يوجد فيها إنساناً واحداً. فالإنسان الحقيقي يكون هو السند لذاته، يكون هو شعلتها حتى وإن أحترق كلياً.

انني لا أدعوا احداً الى الانسانية، أن الإنسان الذي انولد في جموعاً من الرعاة وكلاب صيد، أجلاً او عاجلاً تجده يشد الرحال لأوطان الحرية، وبلدان الحضارة الإنسانية. تجده عندما يشتد عوده، يصنع طريقاً رونقاً بأبهى زهور الربيع الى موطنه الجديد، الى ذاته الحقيقية.

أنا (الإنسانيون) نبحت ابداً عن الطيبة في داخلنا، نبحت ابداً عن الحقيقة في داخلنا. نرى ضوء ذاتنا أشد إشراقاً من جميع نيران المجتمع التي تلهب أي شرارة لفكرة واعية، او تفكير منفرد....

*

كالطائر الذي يحلق عالياً فوق غيوم الإنسانية، ناسياً بذلك جميع الهموم. تلك الهموم التي وضعها المجتمع للفرد. تلك الهموم الوهمية التي وضعها المجتمع على عقل كل انسانياً حراً، ليجعله ثقيلاً بها.

ولكن الإنسان الذي يعلم بتلك الخدع الخبيثة التي يطبقها المجتمع على الفرد، سوف يعي بأن جميع تلك الأشياء أسخف من ان تكون حجراً ليعيق طريق الإنسان الحر. بتلك المشاكل، يجعل منك المجتمع عبداً، مهما يكون منصبك.

وبتلك الحيل التي يلعبها في الخفاء، يجعل منك ماشية
مخلصة له.

أنني أشعر بالأسف لهؤلاء الأشخاص الذي قبلهم
المجتمع بأصفاده. انها ليست اصفاد من حديد، ان اصفاد
العقل، اقوى واشد صلابة من السلاسل الباسلة.

أنني أشفق عليهم، اجل، تلك الأرواح الضائعة على متن
سفينة العبادة، تلك الأرواح الناقصة، وتلك الأرواح الطالبة
لملك تعبدته. أنهم ضعفاء وحدهم، أنهم لا يمتلكون ميزة
التفكير، لهذا نراهم يتبعون بصفوف من الأجساد وحسب، بلا
عقول يهرعون وراء مخلصهم.

الى متى، الى متى تسعى وتركض وراء الاشباح؟ أيتها
الأرواح المشككة في ذاتها، اعلمي، أنني أقسم لك بجميع
غموض اعماقك، سوف تكتشفين الحقيقة اذا ما تخليتي بذلك
عن جميع اصنامك و الأموات، وتلك الحقيقة ليست كمثلي
ذلك الإيمان، أنها أسمى من أن تتدرج تحت ذلك الصنف.

*

عندما يهمس بأذاننا الموت، نكون على شفة قريبة جداً
من الواقع، عندما نشعر بحضور لطالما شعرنا به في مختلف
فواصل حيواتنا، إلا وهو شعور الخلاص.

عندما يأتي الينا اخيراً ويقبلنا آخر قبلة من قبلات
الوجود، يشعر بتلك اللحظات الإنسان بانه قد أكمل مهمته في
الحياة. هذا هو شعور الإنسان الحر، الذي لا تقتله التقاليد

الصدئة، والأفكار المنحطة، ولا يحكمه إلهاً منسياً او نبياً
كاذباً.

ولكن، من يتبع فكرة، ومن يعتنق عقيدة، نراه في تلك
اللحظات أصبح كالحيوان الخائف والوحيد، على الرغم من
ان عائلته بجواره، نراه يبكي ويئن في آخر انفاسه، يا لهذا
من شقي، يا لهذا من بائس.

يجب ان تشفقوا عليه يا اخوتي، يجب ان تقدموا له أبهى
طرق الراحة والطمأنينة. ولكن مرة أخرى، ان مثل هذا
الإنسان، الذي قتل جميع وقته بثعبان التبعية والعبادة، لا
ينجده احد الآن من خوفه المطلق وخشيته المتمردة.

أنا نرى هدوء الكون يتجسد على أطراف الإنسان
الحر، الذي لاقى مصيره الذي لطالما تمناه منذ الأزل، نراه
تجسيدا حقيقياً لأسطورة خيالية، نراه يتقارب ويندمج مع
شذوذ الموت، ويدعوه كريماً وباذخاً.

أنا لا نخشى الموت في شبابنا او وفي هرمنا. أنا
نخشى ان يلقي بحتفنا أغلال من فكرة واهنة، أغلال من فكرة
قد سار عليها الزمن بعقوده واعوامه.

ان من يريد أن ينطلق خارج نفوسنا، هو ذواتنا التي تدعي نبذ جميع القيود. إن ذاتنا يريد أن يتجدد في بحراً من الوعي وأنهار من المحبة، فلا تجعلوا نهوضه اعتم، ولا تهدفوا الى قتله، فهوا ابداً ذاتكم الحقيقي. ان الذي جعل الرسل قديماً يضحون بأنفسهم من أجل فكرة، ليس لرؤيتهم لأي الهة، ولكن لأنهم عرفوا انفسهم، وعرفوا ما بداخلها.

في كل نبي متمرّد، قد تمرد على أفكار قومه المليئة بغبار الماضي، ودعى الى أفكار جديدة، وعناوين تنطبق مع فكره وبيئته. لماذا لا تجعلوا كل إنسان يصنع قوانين عصره؟ لا تعيشوا بقوانين غيركم، الذي وجدها من كان يستطعم بحصادها. لا تكونوا رعاة فتأكلكم ذئاب البرية التي تدعي حمايتكم. ومن قال انه يحميكم، فهذا بعينه سيدكم الذي تطيعوه ابداً، وبكل طاقتكم، بل بحياتكم أجمع.

*

ان الذات التي تدعي بتدمير ذاتها، هي الذات التي تحصد ولا تأتي بثمارها. هي الذات التي تجمع جميع قيم وأفكار عصرها، ولكنها ممثلة الى درجة ان ذلك الامتلاء قد خنق روحها وجعلها جامدة.

يجب ان يكون للذات العارفة منفذ لتملئ به حقول
العقول الفارغة، وانهر المعرفة التي جفت منذ أعوام. يجب
ان تحمل مائها غيوم السماء، لتسقطه فراداً على الأرض
المتييسة من معرفتها الجمّة.

ولكن من فرض عليه المجتمع قيوداً من حديد، واغلالاً
من سيوف، سوف يحتفظ ابداً بكنوز من الحكمة، وأسهل من
الإدراك، ليأتي يوماً، ونراه غارقاً في كآبة جمّة، وحرز
شديد.

وهذا لأن هواء الطبيعة الجليّة لا يصل الى رئتيه، بمعنى
آخر انه يختنق من الحكمة.

*

ان غليل العالم، لا يوري إلا بولادة غدفة، بارئة
وسخية، يشهدها الكون المزدان، بأبها صورته، ليتجدد (لينبذ
مرة أخرى) ويعاود الظهور وهو في عنفوان شبابه من
جديد. ان العالم ضمأ و يتطلع الى ولادة جديدة، الى أسلوب
مختلف، والى عقلية مغايرة.

أنني أترك فيكم الحقيقة، مهما كانت قبيحة، فهي الشيء
المميز الذي سوف تشهده حياتكم. ليضمحل قناع الكذب من
خلال مواجعتكم للعالم، لتقولوا (نكون هو الذي نريده)
وليس (هم الذين يصنفوننا ويقولوننا) ليس هناك في العالم
جمال مثل جمال الحقيقة، مثل وصف الشجرة الخضراء
الجليّة، وهي تثمر، وهي تهب حملها لبني الإنسان. ليس

هناك وصف لمدى جمال هذا الموقف، ليس هناك حقيقة تتفوق على حقيقة الوجود. ليس هناك إبداع أكثر مما اصفه في شجرة يابسة وميتة، يا لهذا الجمال وما فيه من روعة، ليس جمال في المظهر وحسب، وانما يترسخ الجمال في تصرف الطبيعة. إن هذه الشجرة وهبت رزقها للأرض، وكامل جمالها في سمائه، ولكنها الآن، تتسحب بهدوء نحو فناء ذاتها، لتترك لنا جمال ذاتها من خلال ثمارها وأثرها الذي زرعه في العالم.

أريدكم ان تكونوا كذات الشجرة، جميلة وخضراء، مسالمة، وصافية، متفوقة بهدونها، وفوقية في مصيرها. أريدكم ان تنظروا الى جلاء قلوبكم، قبل ان تلوثها تقاليد المجتمع، شرور الجموع. ليس هناك أفضل من جوهركم الحقيقي.

أنظروا الي، تعلموا مني، أنظروا الى اسمالي، كيف أكلها الزمن بمكره، أنظروا الى عصاي، كيف هي واقفة مستقيمة بعد سنين من حملها، أنظروا الى بشرتي؛ التي رسم بها الدهر أنهره وفروعه، ووضع أساس اتربته وهمومه. تعلموا مني، بأكثر شخص إهانتته الحياة بجوهر وجوده. تعلموا أن تكونوا بسطاء على الرغم من كثرة حكمتكم، في الحقيقة فأنتم تكونوا بسطاء لأنكم حكيمين. مرة اخرى، ان جحافل ذكريات التاريخ، هي التي تزرع الغرور في نفوسكم. لا يحتاج العالم الى إعادة التاريخ، ما يحتاجه حقاً هو خلق تاريخ، كفيلاً ان يكون مشرفاً للإنسان. أنني ومن هذه الصخرة العنيدة (الوجود) التي تركز بها اقدمي، أعلن لكم، أنه يجب قتل التاريخ. وما تجسد أمامي ليس سوى

حيلة حقيرة زرعتها الماضي ليخدع مستقبلنا. ما تجسد أمامي
تخشب في العقلية، وغرور لعدم الكمال. حروب، اضطهاد،
سرقة، جهل، انحطاط، قتل، هذا ما يمثله تاريخكم لي. أجل،
كان هناك انتصارات، ولكن أين؟ عندما تتدلع حرب، عندما
يقتل شخص شخصاً آخر، عندما يتفوق عليه في السلاح، هذا
هو انتصاركم، في الدم، وفي القتل.

انني اسخى لجميع الانتصارات. تقولون، اذن، ماذا
نعمل عندما يحاربوننا من الطرف الآخر. تقولون سوف نقاتل
بشرف، وتقولون أيضاً ان هذا مصيرنا المحتوم في زمن
مظلم.

اما انا فأقول؛ هذا ليس ما تعنوه حقاً، لم يكن هناك
شرف، لم يكن هناك فخر، أنتم فقط أصبحتم مثلهم في عملية
القتل، وأنتم تفتخرون بذلك، وتبحثون عن حجج لتطمروا بها
بنار جوعكم. أنني احرمكم من القتل ما حييتم، أنني انبذكم
بعيداً عن حمل السلاح (طوبى للذي انتصب ودموع الفرح
تتقطر من عينيه، طوبى للذي يفعل هذا وهو يعلم ان صليل
السيف في طريقه الى رقبته).

*

يا مياه الوجود المقدسة، فلتغسلي خطايانا، ولتطهري
سيئاتنا. أيها الادميين، فلتتذروني لكل عمل خير جاءت به

أيديكم، على محراب الحسنات انحروا عنقي، وفي غروب
الشمس اودعوني بأيدي النار.

*

من الواجب ان يكون للإنسان مسؤولية، أليس من
الواجب أن تكون له الحرية أيضاً؟

*

(دعوة للصلاة)

ايها ال (انا) السائحة ، يا من يطلب مغفرة بين اشداق
الأزهار الذابلة، بينما حطم جميع الصوامع الالامعة لبنية
المجتمع الواعية.

أه...كم أصلي من أجلكم ، لأصبح مهذاراً في طلب
مغفرة الأعلى على أن تشمل عقولكم الكادحة، المستتيرة
بنيران مصائبها ، المتشثتة ، المتبعثرة بين أقدام القدر.
القادمة من أرض الخلاء ، المتوجهة الى أرض الزوال.

أيا ذا الروح كوني لي منفذاً ، لحياة لبعد اخر. ايا ذا
الجسد كن لي درعاً، لأنني سوف اصطدم بشهاب من
الأعداء. أيا ذا عقلي كن لي وعياً خالصاً، لأنني حررتك من
قيود الغباء. أيا ذا صديقي كن لي دابة ، لتحملني الى أرض
الغدأة. أيا ذا وطني كن لي بساطاً ، ليسحرنني بين الظلمات.

فلتجلبوا لي طعاماً ، زاد اتزود به أثناء تلوي معدتي في
سفري نحو معرفة ذاتي ، كونوا لي ما تصبحوا به تحت
وطأة الطغيان ، تحت جناح الفاشية ، كونوا لي كما تكونوا
لأسيادكم ، لكي ارتقي بذاتي من خلالكم، قدسوني، اتركوا
إلهكم المهذار و توجهوا نحوي ، أنا الإنسان وليس الإلهة ،
انا الذي سوف تكون وطأتي أعظم من صليل سيوف الغد
المحاربة ، ورماح الماضي المهلهلة ، سوف أرتقي الى ما
فوق الألوهية ، فأنا (بائد) سوف يتحول الى (خالد) ، بينما
الخالد (الإله) قد تحول بالفعل الى (بائد).

صلوا لي يا أصدقائي فأنا هو الموعود ، صلوا لي يا
اصدقائي فانا هو القديس المفقود.

*

ان بورتريه الزمن تشيح مكتتبة أمامي، بخوف أزيح
سجف النقم الذي تكون قبالي ، لأرى الحياة على حقيقتها.
وما هي؟ سوى جوى يلوح في أفق قد اختلط لونه بمذهبه
فخلق السواد الأعظم للأجيال القادمة ، وما دبرها، وما
يسبقها بدهور حفيفه.

*

بينما الفراشة في الخارج ترفرف بخفة، والقمر يسطح
بكأبة في نصف الكرة الارضية، والشمس تشع بنورها

متوسلة لابنتها الأرض بحنان الامومة، وكل هذا مجهول في تلك الأرض المأساوية التي يطئها الإنسان.

وكما يفعلون فرحين مغتبطين ويداعبون شعور النساء بضحكة، بشفاه ملتوية، بغمزة غامضة يتداولون الحديث والمشاعر. لا يشعرون بألم المريض، صراخه، استتجاده، وفوق هذا كله الموت الذي يتربص به وبهم، وفي تارة اخرى يمثلون الإصلاح وهم حانقين ذو شرارة فائقة في عيونهم، والسنتهم تسبق حركاتهم بجديتها، يدعون إلى أنهم يمارسون أعمالهم بأكمل وجه، ولكن كان هذا أجمع ضرب من التمثيل ونوع من الخداع.

*

عندما كنت وحدي حيث القلم يسبح بين أصابعي مولداً حركات لا معنى لها، تسألت متعجباً، هل هذا هو القلم الذي عانى من أجله الكثيرون وانظلموا من أجله الكثيرون؟ وبحركة واحدة استطيع ان احوله الى شظايا متناثرة، لا حول لها ولا قوة.

وفي ذات الوقت ادركت، أنهم هم ذاتهم من كانوا يرعبون المستبدين، وليس القلم، فالقلم وكما ترى هو أداة بسيطة جداً، مجرد تكوين طولي هندسي بسيط، ولكن العبقرية تكمن في عقولهم، ولكن لماذا يرددون بأن القلم هو ذات القوة؟ أعلم أنهم يصفون تلك الحالة مجازياً، ولكن ما هو الذي لم يصبح مجازياً في عصرنا؟ جميعنا أصبحنا كذلك. بلحمنا، بدمائنا، بزوجاتنا، بعشيقاتنا، بتفكيرنا، بمعتقداتنا، لقد

أصبحنا نعيش مجازياً. في زمن من إطار فارغ، وغاية مُعدلة. لقد أصبحت الغايات كالترياق المرضي، وفوق ذلك أجمع أصبحت هي ذاتها أمراض عصرنا.

*

ليس هذا لأننا ملمين بالوجود. أتعلم مقدار المشقة التي يعاني منها الفرد الذي يعلم ما سوف يعيشه من بؤس في تلك الحياة؟ ذلك الشخص الذي انفتحت أمامه أبواب المعرفة والادراك، فهو يعيش ابداً في شك الماضي وحتمية المستقبل.

ان المتشائم ليس سوى الشخص الذي رأى الحقيقة أمامه متجردة من اي التباس ومنفردة في عالم مليء بالأكاذيب والخدع. يراها خلف جميع ضبابية المجتمع واكاذيبه.

نحن نرى أن العيش ليس واجباً، وأن الموت هو غاية الموجودات. ولكن السعي وراء الغاية يقتل الرحلة التي نقوم بها عبر الوسيلة، وتلك هي المتعة، اليس كذلك؟ ولكن اذا كانت الوسيلة طريق شاق، بائس، وحتمي، هل ما زلت تريد الانقياد لها؟ في جميع الأمور، لا يرى الإنسان غاية مجددة. بإمكانك ان تكون ثورياً، ولكن هذا لا يعني بانك ذو غاية مجيدة تقودك نحو قضاء الحياة بمنتهى السعادة والرقى. ولكن هذا يعني بانك لديك غاية في الحياة.

ومهما كانت غايتك، فهي لا تتفوق على شعور الفراغ، والا جدوى الذي ينخلق في داخلك، ليثبت لك مرة اخرى بأن الحياة ليس لها غاية ابداً. وان من يعيش في الا جدوية الحياة

يعيش في مهزلة المواقف المفاجئة والذات الفائتة، والسعادة التي تفصله عن حقيقته وحقيقة الكائنات. ان مثل هذا الإنسان مشوش ابدأً، ويعيش في حفرة أبدية يلتقط في طريقه ما يشتهي من ثمارها ولذاتها التي دائماً تحتسب بأن تكون بلا جدوى هي ذاتها. ليس هذا لأننا ملمين بالوجود، ولكن نحن مُقيدين به.

*

يفسر لنا الإسلام على أن الإنسان قد جاء من طين، ولكن لم يقل لنا من أين جاء ذلك الطين. يعطي مبرراً لخلق آدم، ويخلق شكوكاً في أصله.

*

ان في كل حضارات الإصلاح، وفي جميع نظريات اليوتوبيا، ما زلنا لم نجد تلك النيرفانا التي لطالما طمحنا لها. أننا في الحقيقة نحصد خلاف ما نزرع، ودائماً ما نزرع البذرة الخاطئة من الأساس. هذا لأن الإنسان لا يطمح على أن يغير من ذاته، ولكنه يتسارع بسرعة عمياء وغبية على ان يغير من مجتمعه. لا يصل الى الإصلاح سوى الشخص الذي اصلح ذاته اولاً. هذا ما أخطأت به جميع الأديان، فهي تدعي إصلاح غيرها، بينما هي ذاتها فاسدة.

*

عند بلوغنا إدراك معين، استطعنا نحن البشر ان
نمارس غرائز الحيوانات بمستوى أكثر تطوراً، لقد جعلنا من
تلك الغرائز رذائل، لقد جعلنا منها فواحش.

ولهذا اقول: ليسقط علينا قناع الادراك، ولنعود ابدأ الى
حضيض أنفسنا العثة، التي تنتشر بها ظلماتنا واحساسينا
الفاسدة، فلا داعي الى ان نلوث الإدراك بمتعنا الزائدة، التي
دائماً ما تشير الى انحطاط سلفنا، وضعف تفكيرنا.

*

ان الذي يفكر دائماً يصبح هو ذاته فكرة، حينها يكون
بالإمكان دحضه بفكرة مغايرة. وان الذي لا يفكر يصبح
جسداً وحسب، لا يمكن إثباته بفكرة. وان الذي يفكر ويتوقف
عن التفكير في بعض الاحيان، يشكك في إثبات ذاته. وان
الذي لا يعرف ان يفكر يؤمن بذاته، لهذا نرى الدين دائماً
يحتوي الأيمان.

*

لم تكن الأرض يوماً مكاناً آمناً للإنسان ، فقد هدت
عظامه وشلت تفكيره بجميع المصائب والهموم منذ الإزل،
واقامت حدود بينه وبين أخيه الإنسان بجميع الأسلحة الممكنة
وجميع الشرور المتوفرة. ان بقائه يعتمد على فعاليته وذكائه.
وها نحن نرى الارض، ذلك الكائن الصامت، يصطدم بسبب

سكانه بمصيبة أخرى ووباء اخر، وحرب أخرى تأتي ثمارها
بنقصان نوعها الفريد والواحد الا وهو الإنسان.

في سنة من سنوات الارض، وتحت السماء الجليلة
والزرقاء الصافية، كانت الحروب هي القاعدة الأساسية
للإنسان، لنرى مدينة تضرب اخرى، وقارة تتحدى أختها
بالحرب. وبسبب ذلك نقص سكانها، وعاش أهلها بين بؤس
الشقاء والعوز، وبين أمل محطم، يحلمون بغد افضل، ولكن
ما هو اليوم بالنسبة لهم؟ أنه الحرب، أنه البؤس، أنه نهاية
انسان، وولادة ميت.

لا استطيع وصف تلك الجثث الخاملة التي فقدت نفسها
الأخير تحت رصاصة عدو ما من ذات صنفها، وهي الان
جامدة، بمعنى اخر، لا شيء. كانت تلك الجثة الهامدة حاملة
للأحلام، حاملة بالأمل، حاملة بأن تجعل من الأرض التي
تمشي، تحرث، وتسقي، مكاناً آمناً لها. الا وهي الان عبارة
عن مكونات عائدة الى أصلها. (انت مني) تقول الأرض.
بينما يقول الإنسان بغروره المتبجح (انا حارسك أيتها
الأرض) ولكن في الحقيقة هي الأصل الأول للإنسان
والأخير.

على غرار ذلك، فان الحرب أخذت تحت رحاها اعداداً
هائلة من البشر، وفي تلك الاثناء، وعندما كان الإنسان يعاني
مرار النيران، الموت، والفقر، حل في صفوف البشر من
أعداد لا تحصى وباء غريب، طاعون، يطلقون عليه. ولكن
على الرغم من تلك اللعنة التي انزلتها الأرض بسكانها، ما

زال غرور البشر ونرجسيتهم العمياء تقودهم للحرب
والحرب مرة أخرى.

(الى الامام) يقول قائد الصف، بينما الجنود ينطلقون
نحو الجبهة بأمل بأس، ونفس منقطع، لا يعلموا ماذا أمامهم
من خطر. هل هو خطر نيران العدو، ام هو خطر الوباء
الغامض. وهكذا. حمل الإنسان بأفكار شعثناء، ومجردة من
ملكة العقل، وهو يتقدم بكل كيانه صفوفاً مرصوفة لمقاتلة
عدوين غامضين بفكر ضبابي مشتت. الإنسان ذاته، وصل
الى مرحلة الجهل، هو يحارب ولكن لا يعلم لماذا، هو يسعى
لحشد الصفوف أمام عدوه، ولكن السبب غاب عن ناظره.

وعلى تلك الحالة، لا نرى باقياً من الإنسانية سوى مدن
متفرقة، تحتوي على بيوت مهدمة، وبشر ناقصين، تأهين
بين أمل زائف، وموت محقق. في الحقيقة نرى ان الإنسانية
قد تحولت الى مدينة خراب، وأصبحت المدن هي أساس
جميع الامراض، والبؤس.

نرى الدخان يتصاعد من ابراجها، مبانيها، كنائسها. ولم
يبقى من تلك المدن سوى الثرى، والغازات السامة التي تُذكر
بأن الانسان يوماً ما، كان على أرضها يُدمر. وتحت خراب
المدن، نرى ان طفل الإنسان يبكي، تحت أنقاض حروب
الإنسانية الدامية. ولم يلبي ندائه احد، لأن جميع شعبه قد قتل
بعضه بعضاً. جاء الغروب بشمسه، وخفت بكاء الطفل،
وبينما ينقضي الليل، نرى الصمت يعم المكان. لقد كان الطفل
هادئ. وبعد ان بانّت أعمدة الدخان بشمس الصباح الفتية،
عاد بكاء الطفل ومرة أخرى لا مجيب له. حتى استمر بكاءه

طيلة الوقت. يبكي تائهاً تحت وطئت وباء وحروب كثيرة. يا لهذا من طفل ضعيف؟ او دعوني اقول، يا لها من سلالة غير قادرة على حماية ذاتها، هي تلك التي ولدت طفلاً، تلك السلالة، هي تشارك في قتل ذاتها.

*

وهناك أصبحت بالنسبة له الأشياء المصطنعة، الغير حقيقية، تشع بحقيقة عميقة ترنوا الى ان تكون أعظم من الأشياء والأشخاص الحقيقيين ذاتهم، بصورهم، بأسمالهم، بأسمائهم، بعناوينهم، بزوجاتهم، بأطفالهم، بجميع حواسهم، فقط مجرد مائنين حانقين، واشباح مقيته تصورهم. هذا من يرى البشر على حقيقتهم.

*

-أنا بريء- قال

اكتفى المحقق بالنظر اليه، وتدخين غليونه.

-أنا بريء-كرر الشاب قوله

هز المحقق رأسه رافضاً.

-أنا بريء-قال الشاب مرة اخرى واكتنف صوته تردد

مبين.

-انت متهم-قال المحقق

-انا بريء- قال الشاب بانفعال

نظر المحقق اليه بصمت، ووضع غليونه على الطاولة.

-انا بريء-هتف الشاب باحثاً عن معنى لكلمة (بريء)،
ترددت تلك الكلمة في داخله وتضخمت، ولكن بعد هنيهة
اصبحت بلا معنى وبدأت تضحل، ولكن ليس ابدأً.

-انا بريء-صرخ

نظر الشاب الى الشرطي الذي يقف خلف المحقق، باحثاً
عن إجابة لحقه الذي تحول الى سؤال، وقريباً سيتحول الى
طلب. نظر في سلاحه وقبعته وعينييه، ولكن كما كان من قبل
فأن جمود معانيه يقتل اي أمل لدى الضحية. توقف الشاب
عن النظر في معاني الشرطي الجامدة، وأخذ يتطلع في
معاني المحقق.

-انا بريء- اخذ الشاب يتكبد عناء الأحرف بعد ان
انهكه الصراخ والاستغاثة بذات الكلمة-انا بريء-

وبعد صمت دام طويلاً الى درجة ان أنفاس الضحية
عادة طبيعية وزال التوتر. استكمل بعد ان عاين المحقق التي
أصبحت معانيه أكثر ريبية وأقل برأه.

-انا بريء- قالها بصوت طبيعي. ومال زال صمت
المحقق والشرطي يخيم على أجواء الغرفة.

نظر الضحية الى النافذة الوحيدة في أعلى الجدار، حيث
رأى ذرات من الهواء تطوف في شعاع الشمس القادم من
النافذة، والذي يستقر على مائدة المحقق.

-انني مُذنب- فكر الضحية، قبل ان ينطلق باي كلمة -
نعم أنني مذنب، هل يعقل هذا؟ لقد سرقت ساعة أخي الكبير.
ولكن...ولكن هل تعتبر تلك جريمة؟ بل هل تعتبر من
الذنوب؟ لقد كنت في عمر الثامنة فحسب.

-انني بريء-قالها بثقة وهو يحرق بثبات في أعين
المحقق.

وفي تلك الأثناء سافرت ذاكرته الى الخلف، في
الماضي القصي البعيد، وتلك كانت حادثة سرقة حذاء والدته
العتيق، وقام بتمزيقه في فناء المنزل. أصبحت نظراته
متوترة، واصبح اقل ثقة بذاته.

-انه ذنب -حدث نفسه- أنني مذنب..لقد مزقت حذاء
والدتي العتيق، وأنني أعلم أنها كانت على بعد دقائق من
الخروج الى الحفلة. ولكنني...ولكنني كنت صغيراً
ومتهوراً... أربعة عشر عاماً . أوليس هذا ما يفعله الاطفال،
وليس الإنسان الواعي بذاته؟...لقد كنت متهوراً... لا أعلم
قيمة الأشياء...والدتي؟ اه... أنها اغلى ما في حياتي. وعلى
الرغم أنني فعلت ذلك لها...يا لجهلي وتهوري، يا لحماقتي
السخيفة. ترى هل أنا هنا بسبب ذلك؟ ربما...

-هل انا هنا بسبب ذلك؟ سال الشاب المحقق.

اكتفى المحقق بالنظر اليه

نظراته تقول الحقيقة-ردد الشاب لنفسه-ليس بسبب تلك
الحادثة...نعم أنني أعلم. ولكن أكان لأحدهم ان يأتي ويعاقبني
لهذا؟ أوليس كان علي ان اعاقب نفسي بنفسي؟ لم هناك

أشخاص غيري يعيرون والدتي الإهتمام اكثر بكثير مني؟
وانا الشخص الذي يحترمها ويجلها الى الابد؟

-انا بريء -قال الشاب بعد ان فقدت تلك الكلمة وقعته
تماماً، وكالعادة ليس هناك جواب.

-هل تحتجزاني لأنني مذنب؟ سأل

هز المحقق راسه موافقاً، وتناول الغليون من الطاولة
لينفذ غيمة بيضاء والهدوء يستقر بملامحه.

-لابد ان يحتجزاني لأنني مذنب-قالها هامساً- وغير ذلك
استطيع الخروج.

-وما هي العقوبة؟

الصمت ما زال سيد الموقف.

ربما لأنني رأيت صورة عارية لاحد الراهبات-فكر
الضحية-وماذا اذن، لقد كنت مراهقاً، لقد كان عمري لم
يتجاوز الثامنة عشر، أراهن بأن الجميع قد رأى ما
رأيت...هل اتعاقب بسبب صورة راهبة عارية؟ اذن لماذا
بحق الجحيم لم ترتدي الملابس؟ كان على الراهبات ان
يكونن تقيات، هل يعني أنني في خضم عقاب الهي؟ ربما
لأنني استهزأت بصورتها ولهذا قد أكون استهزأت بصورة
الغذراء المقدسة؟! وان كان هذا السبب لماذا لم يستجوبني
كاهن، لماذا هناك محقق لقضية دينية؟

(تلك هي حال البشر جميعاً، فجميعنا مُذنبين، حتى وان
ثبتت براءتنا)

*

كما قال يونغ (جد لي إنسان مشافي وسوف اعالجه). انا
اقول (جد لي شخص بريء وسوف احاكمه).

*

إذا أعطيتني كتاب ستتقد حياتي، أما إذا أعطيتني قلم
ستتقد حياتك.

*

نرى ان هناك أشخاص كثر مُحطمين، ويحملون بين
أجسادهم شعوباً من المرض والمعاناة، نرى بأن معنوياتهم
مهشمة، لا تصلح حتى وان عاد لمأمها، ورغم ذلك نراهم
يسيرون، يتكلمون، ويذهبون الى العمل كل يوم. ان الإنسان
في تلك الأحداث يتسأل ويسأل ذاته أولاً:

-هل هم اغبياء، ام جناء لكي لا يقتلوا انفسهم؟

ومع جميع المعاناة التي يراها في ذواتهم، ويرى أنهم
مستمرون في غريزة البقاء، وحتى يتفوقون على تلك الأخيرة
لعيشهم لأكثر مدى ممكنة، وفوق جميع تلك المعاناة. يُردد
السؤال الأخير الذي يصطف الكون أجمع لسماع جوابه:

-هل هم أناس حقاً، ام إلهة ناقصون؟ ام هم مجرد دُمي
تسير حسب مبدأ الطبيعة الفوقي، ليس لهم من اختيار، وهم
ابداً يطوفون بالأرض دون شرارة من الإدراك؟

*

في طريق الحياة، يوجد الكثير من الظلام، الذي يُغلف
أسطح السقوف، وجدران المباني. ولكن، أهدنا وجد ذلك
المصباح الذي تموضع في نصف الطريق، تاركاً الظلام
يمتص نوره. ذلك المصباح يتلاشى نوره في كهوفاً من
الظلام، وقصوراً من السواد. ان ذلك المصباح يمثل ما قدمه
الفلاسفة والعلماء لمجرى الإنسانية المُظلم. وما زال العالم
مُظلم، وما زلنا غافلين بذلك.

ان الذي يطيع سلطته، يبقى ابداً عبداً لها، وان الذي
يثور عليها لا يعرف اي دكتاتور قد يصنع. وان الذي لا
يعطي رأياً، لا يمثل في ذاته إنسان، أنه فعل جميع الحركات
الإجتماعية التي تحدث في عصره، أنه عبد جميع الأفكار
والمعتقدات، ان خوفه يسيطر عليه كما تسيطر عليه الرجفة،
وكما يسيل بين عروقه دماء، فهو ابداً ملتزم بفكرة واحدة،
الا وهي الصمت. ان ذلك الشخص يجب ان يعلم انه عبداً
الى الابد، وأمناً بشكل مثير للشفقة.

*

ان الذي يموت، لا يأتي ابدًا مُهلهاً ومُفتخرًا بموته.
كذلك الشخص الذي عانى، تراه صامتًا، يجلس في اظلم
زاوية من الارض، منتظرًا بذلك المصيبة التالية. لأنه يعلم
بقرارة نفسه ان الحياة جميعها عبارة عن ألم.

*

ان الأفكار تنزح من عقولنا كنزوح المياه من أعلى
الجبال، لنرى شلاله يتجسد بجميع علوم الأرض، وفلسفتها.
ولكن من يوقف هذا النزوح، هي القيود الفكرية التي يتم
فرضها لا واعياً باتجاه تلك العقول. فكيف تثمر شجرة اذا
كانت أرضها من الصلب الحديد؟ يجب ان تكون أرض
تفكيركم صلبة وصالحة لزراعة الأفكار الجديدة، يجب ان
تثمر وتكبر بأرض عقولكم وأسهل ادراككم.

*

واعلم، ان جميع الفضائل الذي يدعونها فهم يزينونها،
يوقلبونها، يصنعونها، ينحتونها، ويرسموها، ليتبين ان هذا
ليس سوى الشرور الذي انزرع داخل دياميس عقولهم. اجل،
ان ذلك ما يثيرهم، هو ان يُدعي احدهم بفاعل الخير، ولكن
في الحقيقة هو منبع الشرور. لا تغرك كلماتهم الطيبة، ولا
وجوههم المبتسمة، فإنهم يمتلكون في داخلهم ما تحتوي
الارض في باطنها من شرور وألم وكوارث، ان جميع ذلك
مُخبأ تحت خداع محبتهم، وهو يتكون من الحقد.

لست ممن يؤمنون أن الإنسان شر مطلق بذاته، ولكنني أكاد ان اوقن، ان الإنسان بإمكانه ان يصبح جيداً، صافياً، كما الاجيال التي تمت تربيتها في بواطن الوعي والإدراك. لقد علمتهم ان المكارم هي الحقيقة، وان الاخلاق هي الحقيقة كذلك. ليس المكارم والاخلاق التي يعلمونها لأطفالهم، في ما تدعي انها الحضارة، ولكنني بحثت بداخلي عميقاً، فوجدت الحقيقة تتجسد امامي عارية. ووجدت الانسان الصالح الذي لطالما أردته. ووجدت المبادئ الحقيقية ؛ الحب، العدل، العائلة، الأخوة، الصداقة.

لقد فقدت الحضارة تلك الأشياء التي انزرت عميقاً في داخل الإنسان، لقد شوهدت الحب، وجعلت من العدل باطلاً، نبذت العائلة وحولت الإخوة الى اعداء، وقتلت الصداقة. أنهم فقدوا ابدأ حس التواصل فيما بينهم، فأصبحوا يتواصلون بالكلمات النابية، والشتم، وحولوا اللغة الى وحش، الى مفترس، الى قبيح، واصبح من ينبذ الحضارة، يجب ان ينبذ اللغة أيضاً، فإنهم وضعوا من اللغة على الإنسان الحر محط العار على عائلة الزاني.

وليس هذا وحسب، لقد جعلوا حججاً للقتل، فترى شخصاً يموت أمام جموع غفيرة من الناس، وهم يهلهلون، فرحين. وترى اخر يسرق لأنه لم يجد ما يأكل، فيلازمه عار هذا الفعل الى وفاته. هذا وأكثر الصور بُغضاً هي ما تبدووا عليه الحضارة.

(ولكنني اوصيكم، ايتها الجموع الغافلة، ايها التائهين ببحر من النشوة الكاذبة، والبؤس الدائم ، مهما ترون، فلا

تتحلوا مثلهم، ولا تكونوا قبيحين بأخلاقكم، واعلموا، مهما ضللتكم الطريق، فان الطريق الحق في داخلكم. ملكوت الوجود الحقيقي هو في داخل الانسان. حينها سوف تعلمون، ما هو الخطأ، وما هو الصواب.)

واذا ما تقيس وتتبع تلك القوانين العمياء لحضارة ضلت طريقها منذ الازل، سوف تجد روحك حاقدة، ونفسك متوترة، لأن من يلاطم أمواج الحضارة، يصبح وحشاً او ضحية، ولن يكون لخيارك محط اهتمام، فقط ما تريده الحضارة منك هو كل ما يهم.

ان من بيننا نحن الأحرار يجب ان يقول قبل ان يغادر الحضارة (اني استودعكم الأرض التي سوف اهجرها منذ الان والى الأبد) ولكنني اعلم، أنكم اضعف من ان تصلحوها، وان وجدتم أنفسكم كذلك، ضعفاء، فاهربوا وادبروا الى الصحراء، ولا ترجعوا القهقري نحو ذلك الوكر، الذي يحتوي الذئب، والثعالب، والافاعي على شكلها الأكثر خطورة، الا وهوا شكلها الإنساني.

*

لسنا بقديسين، فقد انزوع الغل في قلوبنا مسبقاً، وها نحن في سراب الصحراء ليلاً حيث نكره بعضنا بعضاً. وحيدين في سراب الإنسانية الضخم، الذي ابدأ سوف يتشبع من اكاذيبه.

*

يقول من يدعي كره الغضب (أنني انبذ الغضب منذ الصغر، وأنني أكن لبغض وحيد في داخلي الا وهو بغض الغضب، فإنني امقت الغضب مقتاً شديداً) يا لنا من بشر، حتى عند ابتعادنا عن الكراهية، نكره بطريقة مغايرة.

*

إذا ما ازحت ذلك التقديس من قلوبهم، سوف يصبحون كما كانت حضارتهم عندما فقدوا مثلهم الاعلى، تراهم عراة الأفكار وقذري المعتقدات والغرائز، فلا احد يستطيع ان يتنفس هواء الطبيعة المخلص لوحده، وحينها كل شخص يريد ان يكون قديس بدوره. لا أحد يستطيع ان يفكر من خلاله فحسب.

*

لا تكرهوا أنفسكم او غيركم، فاذا ما كرهتم انفسكم، فسوف تكرهون غيركم، وعندما تكرهون غيركم، سوف تنتشرون الكره كالطاعون الذي يأكل المدن بسكانها. ولهذا، فسوف تعاملوا كالمجنومين، يجب الابتعاد من جميع ما تدعون من فضائل. ويجب ان يتم هجركم، هناك، أنتم ووحدتكم، حيث تواجهون الطاعون الذي زرعتموه أنتم في انفسكم، فأن انتصرتم عليه، فسوف يحق لكم ان تعودوا مليئين بالحب ومنفتحين للرافة.

وان لم تستطيعوا الانتصار عليه، فمصيركم يجب ان يكون الموت. وأستطيع ان أقول لكم من البدء، ان تكرهوا أنفسكم هو ان تذهبوا الى الموت بمليء ارادتكم. وان تلك الكراهية التي زرتموها في المجتمع لا احد بمفرده يستطيع ان ينجي من مكرها، او من آثارها التي تولد كراهية أكثر وبغض دفين، وان جميع جوائزها ليست سوى سراب وأكاذيب. ولهذا أدعوكم يا رفقائي، بان لا تكرهوا انفسكم، ومن يستطيع ان يكره نفسه، فهو يستطيع ان يكره غيره بغير حق ولا منطق.

ان الكره هي الشرارة الأولى التي تسقط بها مبادئ الانسان، تلك المبادئ التي انزرت فتيه ومنتفحة نحو حقيقة الإنسان ذاته.

إني أقول لكم ما يقوى لساني من قول الحق، لا تجعلوا الكره يزوركم، فإنه وحش مفترس وشيطان خبيث، يستطيع بمكره وحيله ان يسقط الاخلاق، ويجعل من المحبة الشجرة الحيه ميتة، ويجعل نفسكم مهذارة تبطش في بحاراً من النشوة الكاذبة.

أنني اخترت مصيركم، بأنكم او ربما ابائكم، عاشوا حيواتهم في تلك الصحراء الروحية التي تحيط بكم، ولكنني الآن أزرع بداخلكم الثمرة التي لن تُستأصل ابداً. إني لن ادعوهم بان تصبحوا أشخاص جافين وحقودين. أنني اكره الجفاف لأنه يقتل الحياة في داخلكم. ولكن، وفي بعض العقول الفريدة، يكون الجفاف هو منبع الحكمة.

والآن، دعونا نتكلم على اجسادكم البسيطة. تذكروا، من يكره نفسه، فإنه بذلك يكره والدته، التي أنجبت جسده، ويكره والده، الذي أنجب جسده كذلك، ويكره خالقه، ومبتكره، ويكره السماء، ويكره النجوم، ويكره صلب الإنسان جميعاً، وان كره الإنسان هو أكثر مقتاً من كره الخالق، لأن وجود الإنسان أكثر واقعية من هذا الاخير.

وانا أسألكم اخيراً: هل مثل هذا الإنسان الذي يكره يجب ان يعيش بينكم؟ هل هكذا إنسان مهشم الأركان ومحفور المبادئ في ذاته، تجعلوه يتناول طعامكم؟ ان كل شخص يصبح هكذا يجب ان يصبح غريباً عنكم، بل في الحقيقة، يصبح عدواً، ويجب معاملته بتلك الطريقة.

أنني يا رفقائي مرة أخرى أنصحكم بتلك الكلمات البسيطة، ولكن بها حكمة عظيمة. ليس هناك أرض تحمل البغض والكره، ليس هناك سماء باستطاعتها ان تحمل إنسان محمل بالكره. يجب ان يكون الإنسان خالصاً، خفيفاً، سلساً، يطير متى نادته السماء والرياح بذلك، يحوم بأجواء الكون البديع. ومثل هذا الانسان، يجب ان يكون خالياً من الكره. ولا يجب ان تخطوا بين الكره والدفاع عن النفس، ان الدفاع عن النفس ميزة تفعلونها دون ان تشعروا وتخططوا لها. اذا ما خطتم ان تقتلوا عدوكم قبل ان يقوم بمهاجمتكم، فهذا هو الكره. يجب ان تكون سيوفكم مستعدة، ولا يجب ان تخطوا شعوركم بالكره.

ان الإنسان الذي يزرع الكره لنفسه، تستطيعوا ان تشاهدوا آثارها عليه وعلى جميع أفراد المجتمع. فتروه بليداً،

كسولاً، ولا يبتسم. فحينها جزء من المجتمع الذي كونتموه سوف يزوره الخراب. وبهذا يجب ان تتصرفون وفق مبدأ الدفاع عن النفس، وتنبذوا هذا الشخص خارج إطار دولتكم الجديدة. واذا ما فعلتم غير ذلك، فهذا يعني ان الكره زار قلوبكم، وقولبكم لمصلحته، وعندها، يا ابنائي، سوف تصبحون كتلك الحضارات التي كنتم تكرهونها منذ زمن سحيق. ولا يكون لكم ترياق بما سحبتكم أنفسكم له، وبما لاقيتموه من طاعون.

*

لا تتسارعوا على ما تسمى المثالية، انها ليست كذبة، ولكنها تحول قلوبكم الى حجر، وتجعل من نفوسكم تماثيل، لا تسمعون شيئاً، ولا ترون اي شيء. من يدعي المثالية، فهذا يدعي عدم الإنسانية. ان المثالي لا ينقذ طفلاً غارقاً في البحر، لكي لا يتبلل ويصبح محط سخرية من الأطفال. ان الإنسانى هو ذاك الشخص الذي ينقذ الطفل دون اي اهتمام، وبعدها يضحك مع الأطفال التي تضحك على منظره. ان الإنسانى ليس مهرج، على الرغم من انه يستطيع ان يكون أفضل مهرج، ولكن الإنسانى هو الذي لا يهتم لأي كلام ينطق ضده، يفعل ما ينقذ الإنسانية.

حتى وان كنتم بعيدين كل البعد عن المجتمع وأفكاره السقيمة، فان هذا لا يعني انكم بعيدين عن سمومه، ان سمومه تسبح في السماء وتفيد الهواء وتبحث عن أشخاص مثلكم، انقياء وفارغين من مبادئه وسقمه، لكي تملئكم تلك

الرياح بما فيها من سموم. ان المثالي لا يريد ان يلطخ يده بالحبر، وبهذا هوا لا يقرأ ولا يكتب، وهذا يمنعه من التعلم، فلا تصبحوا مثله. ان المثالي لا يعمل ، فيعتمد بذلك على غيره، فلا تصبحوا مثله. ان المثالي لا يتزوج، فإنه يؤثر على ان يكون كاملاً كشيء جوهري وكيونة عليا، فتراه قد استحل الغيظ عليه وأكل قلبه، وان الشهوة تتأجج وتأكل حياته من الداخل، فلا تكونوا مثله. ولا تجعلوا حياتكم تموت في داخلكم، وفي ذات الوقت لا تكونوا شديدي الغباء، كالحيوان الذي سحق المثالية تحت مخالبه واقدامه، ولكن كونوا إنسانين، بسطاء وذو مظهر جاد، وروح فكاهية ليست عالية. لا تكونوا كوميديين في دعاباتكم، ولكن ابعثوا حكمة أثناء ضحكاتكم. ولا تتبسموا على غيركم، ولكن ابتسموا له. وتذكروا ان الزمن لا ينسى شخصاً لا يسخر منه.

*

اذا ما أراد أحدكم الموت. فليكن، ولكن قولوا له، هل يعلم كفاية لكي ينتحر؟ هل يعلم كفاية لكي يموت؟ أننا لا نجبر احداً على الحياة، ولا نضع قانون يقتضي بأن يجب ان نعيشها، فأن القانون في حد ذاته عبودية، ولا يجب ان نعطيها فرصة أيضاً. فان أردنا ان نعيشها، فلنعيشها كاملة. اذا كنا نريد ان نعيشها فلنعيشها بجميع ألامها، سعادتها، املها، خيبتها. واذا أردنا ان نموت، فلمنوت اللحظة.

أنني لا أجبر الحياة على أحد. فإذا كان الشخص يعلم ان وجوده يضر بمسار الإنسانية ، فانا احببته، ليذهب بجسده وليضمحل. ولكننا يا رفقائي جاهلين، ضعفاء، وضيقى الأفق. اذا ما شاهدنا منظرأ أمام اعيننا، وانا أعني بذلك منظرأ جدي، فإننا سوف نلبث لثواني وربما دقائق لكي نحلل المنظر، واذا ما كان يعجبنا فإننا سوف نحفظ به لأكبر مدى ممكنا، وعندما نياس، ونحزن، فإننا سوف نتذكر ذلك المنظر مرة اخرى، لنرى ان القليل من البهجة قد زارت قلوبنا. وهكذا نحن، ضيقى الافق. اذا ما رأى شخصاً شيئاً في الوجود وفكر بمنظور الشخص الاخر، فانه سوف يحيد عن نضرة الحقيقة، وسوف يكون راسه متعصباً وجاهلاً.

اذا كان رأيكم عن فناء اجسادكم نابعاً عن تعصب، فهذا يعني أنكم على خطأ في آرائكم.

*

لا تجعلوا غرائزكم تسيطر عليكم، فان الغرائز في الجسد، والروح خالصة. لا اطلب منكم ان تكونوا ارواحاً بينما الجسد يتقل كاهلكم. ولكنني أطلب منكم ان تتساووا في مطالبهن، وتتصرفوا وفقاً لأرواحكم لا اجسادكم، فان اجسادكم جاهلة ومتسرعة، ولكن أرواحكم حكيمة وعارفة.

لا تكونوا عبيد الشهوات، ان كل شيء يأتي مع الجسد يفنى مع الجسد بعد الممات، وانا أطلب منكم ان تتصرفوا

وفق الخلود، ان الروح خالدة، والجسد مستهلك. أطلب منكم، ان تكونوا خالدين أثناء حياتكم، لكي لا تشعروا بذلك الفرق الخبيث عندما تغادر أرواحكم جسدكم، وحينها تغشون الموت، وعندما تغشون الموت فأنتم تكرهونه، وعندما تكرهونه سوف تنتشرون الطاعون في حيواتكم.

اريدكم، أوقات موتكم، بان تكونوا فرحين، لأنكم سوف تتخلصون من عبئ هذا الجسد المليء بالمتطلبات الجاهلة، والتي تحط من الروح. ولكن الروح بحاجة لتلك المركبة الثقيلة والمهترئة، لكي تتعلم ما تتعلمه وتراه في هذه الحياة.

أنني اكره ان اخيبكم، ولكنكم يجب ان تطيعوا الجسد بمتطلباته وذلك بمعقوليه، وعندما تطيعونه بمعقوليه، فلا يكون عبداً لجزء معين من متطلباته، فيجر روحكم معه في الغبار العث من شهواته وغرائزه. أريد بأن تكون روحكم نضيفه طاهرة، ولا أريد ان يتجس جسدكم أيضاً، فاذا ما اعطيتموه متطلباته عادلة فسوف يستقر وينضف. وبهذا تكون روحكم واجسادكم معاً. لا أريدك تفصل بينهما، واذا ما فصلت بينهما وأنت في طور الحياة سوف تصبح ميتاً قبل موتك الحقيقي.

ولهذا اقول؛ لا يجب ان تلوثكم غرائزكم بعيون مغلقة من جهتكم، بل يجب ان تكونوا يقظين لها ما حييتم.

يقولون: (يجب ان يعطي الفرد لأخيه حقه لديه، يا لها من حكمة واجبة. واذا كان أحد الافراد غني وجيرانه من الفقراء، يجب ان يوزع ثروته بينهم حتى يساويهم معه، ويجب ان يبذلوا ذات الجهد الذي يبذله لتحصيل تلك الحصة، او يجب ان يتساوى بينهم في العمل. يجب ان يتساوون منذ البداية. وبهذا، عسى ان لا تتولد السرقة بينهم، ان السرقة ذنب من ذنوب الإنسانية، كما الحرص على أموالنا وعدم اعطائها لمن يحتاج هو ذنب اعظم من السرقة، لأنه سيولد الكره قبل السرقة، وبهذا يتولد الطاعون الذي سوف يأكل مجتمعكم. احرصوا على اخيكم الفقير، وكدسوا مالكم من طعام زائد وملبس له، غير هذا الحرص يعتبر شيطانياً بعينه. ولا تأكلوا ما يزيد عن حاجتكم، فسوف يولد المرض في اجسادكم. ولكن اطعموا أنفسكم بالقليل، واطعموا جاركم بالباقي)

هذا اذا كان بإمكان ذلك الفقير ان يجد نفسه بهذا القليل، ان لم ينهض فسارعوا في اسقاطه، لأنه سوف يمثل ضعف في مجتمعاتكم، وبهذا المرض لا تتقدم حضارتكم خطوة واحدة.

*

لا تبالغوا في الملابس، ان الملابس ليس سوى كساء لأجسادكم، انه لا يمثل الكساء لأرواحكم، فلا يغرركم الأشخاص ذو الملابس العتيق، فإنهم ربما، يمتلكون روحاً فقيرة. وبهذا الاختلاف، قد فصلوا روحهم عن جسدهم،

وسوف تموت أرواحهم قبل ان تموت أجسادهم. (ان تلك
حكمة لا معنى لها، وهي في الأخص حكمة الأرستقراطية
ضد البروليتاريه)

*

على ان يكون الفرد حراً، يجب ان يغادر الحضارة بكل
اجزائها، واركانها. ولهذا، فأني أوصيكم بعدم القيادة، قودوا
أنفسكم وحسب، مثلما تفعلوا والقائد راقد تحت ضل خيمته،
وأنتم تضعون مبادئ الطيبة والمحبة فيما بينكم. أوصيكم بأن
تكونوا قادة لأنفسكم، ولا تلوثوا غيركم وبنفسكم بالقيادة
العامة. ان القيادة العامة ليس سوى سم، سوف يتجذر طويلاً
في نفوسكم. قودوا أنفسكم ما استطعتم، وبهذا لن نحصل على
قائد واحد تكون أحكامه خاطئة، ولكن سوف نحصل على
عدد المجتمع جميعاً كقادة، وسوف يكون متيناً وصلباً.

*

لا تجعلوا لسانكم يسيطر عليكم، فاذا ما تحدثتم، فتحدثوا
بالقليل الوافي، ولا تجعلوا كلماتكم تتحول الى ثرثرة لا طائل
منها. اعلموا ان الإنسان عبارة عن كلمات، فما يقوله يعكس
شخصه وكيونته. كونوا جواهر في كلماتكم، وفكروا قبل ان
تتلقوا، فكم رأيتهم بأمر عيني يتعاقبون بسبب كلماتهم. ان
الإنسان مرتبط بشكل غريب بلسانه وما يقوله، ان حياته

جميعها تعتمد بشكل كبير على كلماته. فلا تجعلوها ثرثرة، ولكن اوزنوا واعطوا الكلمات حقها. كونوا انقياء فيها، ولو اتاحت لكم الفرصة بأن تراجعوا ما لم تقولنه ألف سنة، ففكروا ألف سنة قبل ان تتكلموا، واذا اوقنتم على أنه لا يستحق الكلام بعد طول مدة الانتظار، فبعد الف سنة الزموا الصمت الذي لزمتموه قبل ألف سنة. ان هذا ما أقوله لكم، فاذا سرتم عليه تتجو من أهوال الكلمات الماكرة، ومكائدها الغيبية. ان أكثرنا بلاغة يقع في يوم من الأيام ويكون مُذنب بسبب حكمته وبلاغته. وان الحكمة الحقيقية هي ان تفكروا كثيراً بما سوف تقولونه، فأنها عين الحكمة لدى الإنسان.

ان الإنسان قد طوراً خاصية الكلام ليعلم متى يصمت. لا تجعلوا عقولكم يخيب ظن ألسنتكم، وانما اجعلوا ألسنتكم وعقولكم معاً ممتزجين ومتفقين، وبهذا سوف تتفق قلوبكم معكم، وتعيشوا في أمان مع أنفسكم ومع الجميع.

*

ما الذي يتطلبه الأمر لمواجهة اللحظة الأخيرة من الحياة؟

السؤال الحقيقي؛ ما الذي يتطلبه الأمر للعيش؟ ان كلاً من العيش والموت ظاهره تتجسد في صنفنا، ولكننا نحن لم نختبر احدى تلك الامور بعد. نجعل فكرة العيش موصولة بالأشياء المادية، كالمنزل، الزوجة، العشيقه، وغيرها. ولكن في الحقيقة العيش لا يرتبط بتلك الاشياء، يستطيع الإنسان ان يعيش في اقل كمية، وعلى حافة جبل، متأملاً تلك الحياة بما

فيها من لا معنى، وبما فيها من عبثية قد تأصلت في وجودها.

الموت لا يتطلب بان نختبره، لأن عندما نموت لا حياة فينا من بعد الآن. وفي غرار ذلك، نبتعد عن وعي او عن غير وعي من ألم الحياة الحقيقي، ولكننا لا نفلح بذلك.

ان بعض الأشخاص لا يعلمون ما هوا ان تكون دون ألم، فينشقون ابدأ باحثين عن المتع والغرائز الضعيفة، غير مُدركين تلك الفكرة التي تقتضي بأنهم لديهم فرصة بأن يعيشوا دون ألم لبعض الوقت. ألم الحياة مستمر، ولكنه غير ثابت.

*

ما الذي يواسينا من بعد اليوم؟! لقد خذلتنا السياسية، وخذلنا الدين، وخذلنا الإنسان، حتى الاله خذلنا بعمق وبجدية. اذن ما الذي حدث؟! وهل تواسي جروحنا الموسيقى؟ ام يجب ان نشهد فجر اخر لإنسانية انطمست تحت رحي حروبها الدامية.

كيف لإنسانية ان تنتج الكثير من الا إنسانية؟ الفيلسوف يسأل. بينما الجاهل يجيب: هذا لأنها لم تكن ابدأ إنسانية منذ البداية. لقد اتجه البشر لمصلحته الخاصة، وذهب ليخلق تماثيل، وليسعي وراء شهواته العابرة. وبذلك قد نسي ما

بداخله الحقيقي، تلك الفطرة الاساسية التي تسعى لمساعدة الغير، او بمعنى اخر لمساعدة ذاته.

كيف لإنسان افاق بصلب إيمان اعجف، ان تتولد منه الإنسانية الحقيقة؟! كيف لها ان تنطق أولى كلماتها وأصوات الكنائس يخيم عليها، ذلك الصوت الكاذب الذي يدعي الإنسانية. تلك الأصوات الخادعة التي تنطلق يومياً من أعلى الابراج، وتحت أقبية ما يدعونها مقدسات، يا لها من مقدسات تحتوي الكثير من النجاسة. كيف لصوت الإنسانية ان ينطق بكلماته الاولى بينما الحشود تتجمع لعبادة التماثيل، وتهلّل بأصوات منقطعة، وغير مفهومة؟ أهذا هو انشيد احتضارنا؟ ام كان يجب على الدين ان يدونه بمرور الزمن؟ لديك الكثير أيتها الإنسانية لكي ينطلق صوتك لأول مرة.

*

في كل ركن من الارض، وفي كل ثقافة نعتقها، خلقنا شيئاً يبعدنا عن المأساة، كالحب، الدين، الالهة، الكنائس وجميع ارتباطاتنا. ولكن ما نجهله هو ان جميع تلك الأشياء تقودنا ببطية الى مأساة اسوء من تلك التي قد نلاقها دون ذلك الحب، او تلك الديانة.

*

في كل ركن من أركان أرواحنا المُهمشة يوجد طفل
رضيع وألهاً مقتدر. اذا عرفت ذاتك سوف يقودك الاله، واذا
لم تعرف ذاتك سوف يقودك الطفل.

*

في كل جيل ينولد، تموت حقيقة رائعة في الكون.

*

لم تكن هناك ابدأ ضوضاء تتفوق على صوت الحقيقة،
ولكن من يقولها يختنق تحت أكوام من جبال الكره، ومدن من
النبد. لهذا لا نسمع صوته يصدح كأصوات أجراس الكنائس
والمقدسات. هذا لأن حيز الجهل ينتشر في بقاع الارض،
وحيز المعرفة لا يتجاوز عقل العارف، وهذا ليس لضعف
المعرفة، ولكن لكثرة الجهلاء.

*

ان الذي يجلب روحاً نقية الى العالم ويحولها الى
شيطان، هو الأنسان ذاته.

*

ان أكبر خدعة تقدمها الحكومة للفرد هو أنها تتوقع من ذلك الأخير الطيبة والمحبة وحسن السلوك، بينما تهم الحكومة سريعاً لبناء سجون جديدة، ومستعمرات للعبودية.

*

قال لي احدهم: أنني لا أعبد الهاً وذلك لأنني لا اثق بوجوده. هكذا نحن جميعاً، نتبع اي دكتاتور لمجرد وجود شخصه بيننا، ولمجرد رؤية الاغلال.

*

كل الأديان تتبذ بعضها بعضاً وتمجد ذاتها في النهاية. لو كان ديناً واحداً يمجد ويدعوا الى دين اخر لأتبعته منذ اللحظة. ولكن اذا كان كذلك لا يعتبر حينها ديناً، وبذلك الوقت سوف تتحرر العقول من اغلالها.

*

ان من يجعل الإله مخيفاً وقوياً، ليس هو بذاته، لأنه في الحقيقة لم يثبت ذاته ابداً. ولكن من وصف الإله هو الانسان فحسب. فإذا ما رأيت يوماً بأن ذلك الإله أصبح انسانياً جداً فهذا يعني ان الإنسان بإمكانه ان يكون كذلك، واذا ما وجدت أيضاً ان ذلك الإله أصبح وحشاً كاسراً، ليخلق لك ألم ابدى، فهذا هو جوهر الإنسان بذاته.

*

عندما تقدم شيخاً قد عاش معظم حياته بعيداً عن الحضارة، ليدخل الى مدينة قد صادفت طريقه الوعر، اعترضه ثلاث اشخاص، ومنعوه من الدخول. وكانت هناك امرأة وحيدة من بين اثنين من الرجال جميلة الملبس، ويفوح من خلف فستانها رائحة نتنة. أما الرجل الذي على يمينها فقد كان جميل المنظر، ذو رائحة رائقة. وكان الثالث الذي على يسار المرأة بسيط المنظر، وتتبعث منه رائحة الطبيعة المعتدلة، وبدو هؤلاء الرجال والمرأة متحدنين معاً.

اعترضه الرجل ذو المنظر الحسن، قائلاً :

-ان تلك المدينة رائعة ، وتمتلك في مضمونها على جميع الفضائل، وهي بحد ذاتها المنقذ الرئيسي للإنسان. فلا يوجد هناك ما يدعونه الناس فقراً، ولا مذلة. وانما يوجد هناك كل ما هو جميل ورائع. كمظهرك أيها العجوز، فأنت تبدو بمنتهى الروعة، تمتلك جسداً قوياً وبنية صلبة وعيون تستطيع بها ان ترصد الحقيقية التي تتجسد أمامك عارية. اجل، أيها الشيخ، فلتدخل أمنأ، مُسالماً، لأهل تلك المدينة المقدسة...

قاطعته المرأة، قائلة:

-ان هذا الرجل الوقح والدمث المنظر، ما يقوله لم يحصل ابداً، ولن يحصل ابداً، فإنه كما ترى، جميل المظهر، يريد ان يكون العالم رائعاً في نظرك، وفي نظر جميع

الأشخاص الذين نراهم، ولهذا أننا ندعوه باسمه الحقيقي،
واسمه الحقيقي هو (الكذب) دائماً ما يأتي جميل، ورائحته
تغدق كأنها زهور الربيع المنفتحة. ولكنني انا، أنا الحقيقة، أنا
التي يجب ان تصاحبها الى منزلها. أنني أقدم ما تحتاج اليه
أيها الشيخ. أنني مزروعة ابدأ في داخلك، ولا تستطيع ان
تتخلص مني. أنني الحقيقة الوحيدة التي سوف تحصل عليها،
أنني سأقدم لك ما لا يقدمه العالم أجمع. أنني لن اكذب عليك
بشيء، بل أنني في الحقيقة اجعلك تعيش يوماً جميلاً وتنسى
جميع الهموم، أنني اجعلك قائداً لنفسك...

وتجعلينه عبداً لك (قاطعها الرجل ذو الملابس البسيط)
لا تستمع الى هؤلاء أيها الشيخ الجليل، أنهم جميعهم لا
يحبونك، ان تلك المرأة بمنظرها التافه، ومكرها السريع، فقد
أطلقنا عليها اسم (الشهوة). انها لن تقودك لأي مكان، أنها
تجرفك نحو حضيض العالم وحسب، نحو حضيض فكري،
نحو حضيض الإنسانية ذاتها. أنني أمثل ما تحتاج اليه في
تلك المدينة المقدسة، القوة، القوة هي التي تحتاج اليها في
تلك المدينة. في تلك المدينة التي وضعت الملايين من البشر
تحت انقاضها، والتي جعلت من الإنسان ضعيفاً مهدوداً.
ولكنني بإمكانني ان أجعلها تستيقظ من سباتها الطويل، سباتها
الذي لطالما كان غارقاً في أحلامه. ان تلك المدينة تحتوي
على الشعائر وحسب، تحتوي على الكلمات، ولم تحتوي ابداً
على الأفعال، ان الأفعال منسية في داخلها، وأنهم جميعهم
مُذنبين. اجل، من لم يكن معي فهو مُذنب، وسوف يلاقي

ببياض سيفي من الان. أيها العجوز، أنني أدعوك الى ان ترافقني. فلننهض بالإنسانية بشيء جديد ندعوه القوة، وكل من يخالفنا، سوف يكون عقابه القتل، ان الضعيف، يجب ان يهلك ويموت، وان الفقير يجب ان يتحطم في الحال، يجب ان ندخل لنظهر تلك المدينة.

ومد يده الى الشيخ، ولكن الشيخ كان واقفاً صامتاً، ورافعاً راسه، كأنه يمثل الانتصار الذي لطالما أراد ان يحققه.

*

ان غطرستنا تتفوق بتطورها على حياتنا الواحدة، وبهدفنا لإرضاء الجميع يكون هذا هو فعل آخر لكي نحسن انفسنا، نسجن روحنا خلف قفص كبرياننا واحبائنا، نكرس حياتنا الى هدف خفي، لكي نغير جلدنا كالأفعى، ولكننا في الحقيقة أقل مما ان نكون احياء، ومستمرين في نشر الجشع في زاوية معينة من كوننا التي ندعوها الوطن. ذلك الكون الذي قدم فضيلة لنا بتوسعه، ونقذ العوالم أيضاً من جوهر شرورنا وغريزتنا التي تفوق وعينا، عوالم قد تعيش في سلام، وتعرف الحب، وقد يكون الحب هو الذي تفتقده، وتعيش في جنون عبثيتها، عبثية وجودها مثلنا. وجودها الغامض الذي يكتسي كوكبها، حيث تنظر بلهفة الى الحياة وتتطلع الى كل جديد. جديد قد يكون نهاية وجودها، ولكنها مستمرة في نضال مجتمعها متمنين بأن يجدوا حياة حيث يسود بها ما يفقدونه من رقة ومحبة.

اجل، هذا الذي يعتقد الطائر (لماذا لا تحلق الغزال
عالياً في السماء الواسعة وتهرب من مفترسها؟) أوليس يكون
هذا انقراض لمفترسها؟

*

يا له من تحول مفاجئ! ان هذا الكون الذي ساعد في
وجودنا، ونسجنا في زاوية معينة من الشبكة الكونية، ذرة
ذرة جزيء جزيء. وقبل ذلك، كنا أضعف ضد من ان نكون
احياء، موجودين، واعين.

(تمهل ايها البشر، فأنت في طريقك الى الوجود) صوت
يطلقه الصمت المصنعي للكون، صمت تكويني. وبعد كل
هذا ندعي بكل ما أوتينا من ضعف على ان هذا هوا كوننا؟!
وهذا هو كوكبنا وشمسنا، وزوجتنا وعائلتنا، وفوق كل هذا
ندعي اننا أحرار.

(نقطة زرقاء باهتة) كما صاغها كارل ساغان، ولكننا
سجناء بهذه النقطة الزرقاء الباهتة، سجناء جشعنا وغرورنا.

*

آخر نظرة، آخر شهيق نتلقاه من هذا الإحساس، في تلك
الحياة، هو أثنى ما قد يحدث في جميع الأوقات.

*

انت وتلك السلحفاة التي تنظر اليها، ان الخطأ متأصل فيكم، الحرب هي غايتكم، مراحل من المجاعة ما قبل الوعي هي السبب في تكون وعيكم، غريزة القتل التي بداخلكم، وحبكم لما هو محرم، هو السبب في وجودكم. قد تكون هناك أسباب ممكنة لتبرير غرائز الحيوانات المختلفة، غريزة السلطة المطلقة وغريزة البقاء، ولكن ليس هناك أسباب تبرر حيونة الإنسان، سوى انه فعلياً ليس أرقى كائن في الوجود، وان وعيه هي أكبر كارثة أبدعها الكون.

ان الإنسان درس السلوك الفيسيولوجي للحيوان، وبذلك فسر جميع سلوكياته من مودة وحتى ولادته، من تطوره وحتى انحطاطه. ولكن الإنسان لم يدرس نفسه، اصدقائه، زوجته والكائنات الشبيهة بدقة. نرى قد عبر فجوة عظيمة في دراسته الى شيء جوهري يعتبر أساس الكون، أساس التطور ، غاية الوجود، واسماه (الإنسان).

هل تعلم ما هو الانسان؟! يكفي بأن ننسب الخلية الاولى التي انبثقت منها الحياة، والتي تعتبر بذرة الكائنات الحية، بأن ننسبها الى وحيدة الخلية. اجل، بخلاف عن تكوينها الاحيائي، فهي فعلاً وحيدة، وهي وحيدة في أبداعها، وحيدة في تكاثرها، وحيدة في تطورها. لكل فعل حدث في الطبيعة تكون الوحدة هي أساسه.

شجرة قد نمت من هذه البذرة، شجرة نأتي نحن في قمتها، ولكن لا يكون الغرور حليفك، فإن الشجرة لن تتوقف عن النمو وهي مستمرة بتخليد ذكرى تلك البذرة. انبثقت لا

تخاف من اي حي، لأنها اول حي، ولا تخاف العدم، لأنها
فعلياً انتصرت عليه.

*

يخشى المقيمون على الأرض الانقراض، يخشى
أصحاب الوعي المحدود وأصحاب العقول الدوغمائية ذلك.
تخشى تلك المخلوقات القاعدة، وتتجذب الى الانحراف.
وبذلك يخجل الزمن من اعتقادهم، فهم يضعون القواعد،
وينصون القوانين، وفسروا وجودهم على انه قاعدة، معتقدين
بأن وجودهم على الارض قانون قد تم كتابته ولا يمكن
دحضه او حتى التساؤل فيه. يعتقدون على انهم سادة
الأرض، والكون والشمس، ابديين، خالدين. على الرغم من
وجود تماثيل لأجدادهم، فما زال هذا الوهم يصل الى
عقولهم على أنهم سادة الكون، وآلهة العصر الحديث.

كم أشفق على هذه الإلهة، تتواصل عبر البحار
والمحيطات والجبال، غير مدركة لغبائها، وتقوم بقرض
نوعها، وتعتبر ذاتها أقدس من الحيوان. هناك حرب تجري
في عقولهم الآن.

*

(سوف نوقد أنفسنا من اجل النور، لنجعلها تصل
بالسنتها اللاهبة لتلامس السماء. ومعركتنا ضد العدم سوف
تُرفع راياتها عالياً، ولا احد يقف بين هدفنا الذي يقع في

الظلام ونور أجسادنا القادم) دائماً ما تستطيع ان تتال هذا الدائرة من عقولنا وتجعلنا ضحايا للغرور.

ان تلك النيران هي غروركم تحت عنوان كبريائكم، حلقة مفرغة كلوحة خالدة، مهما خرجنا من إطارها تلحق بنا ألوانها الأبدية لترسم يومنا، وتحكم على ساعاتنا وهدفنا التالي، نتحكم على غرارها، ونتصرف كأنها جزء من أجسادنا، ندخل في محيط الخيال لنرى أنفسنا بعيون الشهود، ونفرض بأن أفضل سلوك ينبني على أساس إحساسنا بالتفوق. وبهذا نحكم؛ لا يجب ان نرتكب خطأ امام المجتمع ولا سيما اذا شهد المجتمع ذلك، يجب ان نظهر كالأشخاص القديسين، والغرور وحده هو الذي يفي بالغرض.

الخطأ في التجمعات البشرية نعتبره جريمة يعاقبنا عليها ضميرنا (الذي لطالما كان يقضاً) ويبقى مطبوعاً ابداً في نفوسنا مثل النجوم التي تلالئ بها لوحة فان كوغ (ليلة مرصعة بالنجوم) في أذهان السائرين. هذه هي مصيدة الغرور، مصيدة عنوانها ان تتقذك من الأعاصير التي تضرب سطح الأرض، لكي تنزلك الى جحيم دانتي السفلي.

*

عندما نكون أحياء فعلاً نشعر ويدخل الأوكسجين الى رئتينا، وبكل طاقة يملأ حويصلاتنا الرئوية. ينعكس الضوء على قذحيتنا، وايعاز يصل من اعصابنا الى الجزء العلوي

من ادمغتنا. عندما نكون أحياء فعلاً، لا نشعر بذلك الانفصال الذي يحدث بيننا وبين الطبيعة. ولكننا فقدنا رونق الطبيعة، جمالها الخلاب الأبدي، وسعينا الى جمال زائل ومؤقت. نخشى ملامسة الصخور لكي لا تؤذي بذلك بشرتنا المتناهية النعومة، ونقلق اذا ما نزفنا دماً بسبب تلك اللمسة، انه ألم ان تعيش. نخشى النظر الى الشمس التي قد تؤذي أعيننا، ونشعر بحرارتها وهي تخرق عدساتنا. حينها لا نتذكر أننا تنفسنا، فقط تلقائياً، وغرقنا في بحر من بحور العوالم الخيالية وانتهزنا كل ثانية من هذا الحلم، اننا نائمين. لا نريد ان نشعر في برودة الشتاء القارصة، ونمنع أنفسنا من الشعور بدفيء الصيف، نحاول ان نقتل شعورنا.

نجعل معظم وقتنا ضحية للتكنولوجيا. تلك التكنولوجيا التي تخرجنا عن اطارنا الجلدي، وتجعلنا نطوف العالم في ثوان، نلامس البحار وقمم الجبال كذلك. ولكنها تستعبد شعورنا وتمنعنا من استنشاق رائحة الأزهار الرائعة، تسجننا التكنولوجيا في غرفة صغيرة مدعية أنها تفتح لنا نافذة الى العالم. تلك هي حياة العصر الحديث.

*

لقد أدرك انه لا يمتلك أجنحة لكي يصل الى فجر الإنسانية المرهف.

*

ينحر الدين رقاب الاطفال على نعومتها، لنرى بأن كل
ما يفعله جسد المتدين يغيب عن اي أدراك وتعقل، هذا لأنهم
فصلوا العقل عن الجسد منذ الطفولة.

*

في بعض الأحيان تخرج الوردة البيضاء التي تتراقص
على نسيم الربيع المنعش من أرض كان يطنها العبيد
بأقدامهم، حيث يتراقصون على نغمة المساء، عندما يُسمر
عليهم الليل.

*

كم تمنيت بأن تأخذني هذه الشمس المشرقة نحو الغسق.

*

ليس مهماً ان نعلم ما هي خطيئة العبد، ونحن لا نعلم
خطايانا بعد.

*

إذا كانت هناك ألهم، فالأفضل ان ننسخ بأرواحنا.

*

السؤال هو دليلنا للحياة، نسأل من اجل ان نوجد، نسأل
من اجل ان نكون. لهذا لا يوجد الكثير من البشر في هذا
العصر.

*

معدومين هم الذين يشيخون بأبصارهم عن الحقيقة.

*

نحن نميل غرائزياً نحو الشر، ولهذا نحن نتعامل
بإحسان.

*

من يأذينا يصبح فجأةً مُعلمنا.

*

أوليس تخجل النجوم قبل ان تقابل وجوه هؤلاء
المنتفضين نحو كل هدوء؟ بمعنى اخر؛ المتمردين.

*

يا لغبطة الموتى، ويا لجمال اكفانهم. يا لسعادتهم اقول،
ويا لمحبة هؤلاء المتكآبين، الذين يطردون كل من يقوم
بأيقاظ ذواتهم الخامدة نحو أمل زائف، على ضفاف نهر،
وفي أطراف فجر ليس بشمس مشرقة ان ترسم معانيه.

لننتظر شروق شمس ذائبة، وأنوار قمر خامد، وحفيف
هواء منعدم، وصوت حيوان منقرض، لن نسمعوا حينها حتى
ذواتكم، ولا تستطيعوا ان تكلموا أنفسكم، حينها تتمنوا ان لا
يكون عندها لسانكم قد علم الخبث الذي يتجذر في قلوبكم
حيث يذهب عن كلماتكم خائناً.

*

لن تجعل هذه التكنولوجيا منكم بشراً إلا اذا ادركتم مدى
الحيوانية التي في داخلكم.

*

ما هو الإنسان سوى وعاء متطفل الى الوجود، مجرد
حي، شبيه بالقاع الذي لا يعرف بداية حفرتة. وما زال أصم
ليسمع الأبدية.

*

ما الحياة سوى شعور بالخزي والشجن، شعور بالفجع
مع بزوغ أول الاشراقات. شعور بالرغبة على ما هو كائن،
وما سوف يكون.

*

نحن مجرد كلمات. انما الأحاسيس جميعها تتطلق من
كاتب، بمعنى اخر ان الشعور الحقيقي يأتي من قلم، عندما
يكون الوجود متجسداً في ورقة.

*

من مآسي الحياة هي ان تقوم بإخضاعنا لبيئة ننحر
رقابنا فداءً لها، ونقدم الأضحية من اجل ان نعيشها.

*

(الأفضل ان نفترس أنفسنا دون وعي، على ان نفترس
بعضنا البعض بوعي كامل) هذه آية لخوار العقول.

*

في كثير من الأحيان تكون الأجوبة لبعض من أسئلة
الوجود بمثابة الخطيئة، بل تكون رذيلة في حد ذاتها.

*

(اسمعوا أن كنتم صُم، اقرأوا أن كنتم اكماء، تلمسوا أن كنتم فاقدين لحاسة اللمس. ولكن خلاف ذلك اسمحو الي أن اقول لكم، أنكم لذهابين جميعاً الى الهلاك) تلك هي صفقة الدين؛ يريد اصناماً متحركين.

*

ما الذي يجب ان يقودنا من خلال أزقة تلك الحضارة المظلمة؟ ما الذي يتطلبه الأمر لنخرج منها طاهرين؟! أخشى أننا قد نسينا شعور ان نكون انقياء من بعد اليوم.

*

كيف لنا ان نعلم بأننا الآن في ظهيرة الإنسانية، وفي وسط صحرائها المقفرة، حيث عقارب ساعتها الرميعة تتوسط مركز ألما وبؤسنا، وبذلك تعلن في كل أنحاء العالم، بأن تلك هي ساعة الشقاء التامة للفصيحة البشرية؟!!

يقف أحدنا لهنيهة يفكر بما يحمله له المستقبل من عواقب، وينظر الى أسطر حياته التي يتخللها الفراغ القاتل، ويقترب قليلاً من هذه الأسطر ويعلم حينها أنها الفراغ بذاته، حيث تفصل بين سطور حياته فراغ يبدو لا متناهي، وتتجسد الكلمات ذاتها بفراغ عظيم. يفكر؛ ربما يكون هذا هو الواقع؛ عبارة عن فراغ. ويتذكر حينها ان ما نجسده نحن وما يجسده هو في الواقع لا شيء، وحينها يفترض ان الفراغ

هو ما يحكم الكون، وربما يكون هو الحقيقة، وربما تكون هي الحقيقة المطلقة.

نحن جميعاً نكره الحقائق المطلقة (ليس هناك من مطلق) اعلن. ان ما نعتبره مسلماً به ومطلقاً قبل عشر سنوات، فالآن وانا اخط على هذه الورقة لم يعد كذلك. إذن، كيف بالذي تعتبرونه أنتم مطلقاً قبل مئة عام او إلفاً من الأعوام؟

ان هذا بحد ذاته انتحار للمنطق، ولكن وكما قيل: المنطق لا يصمد أمام رجل يريد ان يعيش، حيث تتفجر بداخله غريزة الحياة. تحاوروا بأذهانكم، واطلقوا ما تعتبرونه مطلقاً، فأنتم بذاتكم لستم بمطلق. وبهذا يقف الشخص الذي يفكر بمستقبله بلا افكار، مجرد جسد، مجرد موجود، وحتى وجوده يكون غير مثبت، كيف يثبت وجوده دون تفكير؟ وكيف يكون العقل عندما يتجرد من الافكار؟ هل هو مثل فضاء بلا كواكب؟

*

ان تلك القوانين التي لا يمكن دحضها، تكونت من رحم الطبيعة، وانبثقت من خلالها أنوار الغسق التام للفصيلة البشرية، وذلك قبل ان يفقه الإنسان بأنه فصيلة حيوانية تدب بأناملها على الارض، وبهذا العقل المبدع والوحيد الذي اهدته الطبيعة بلسانها الخفي، تعلم الإنسان اللغة ونطق بقوانينها، مشع بذلك وفاصل ذاته عن كل فصيلة قد أنجذت على وجه الأرض. ولهذا السبب قد تأخر الإنسان آلاف

السنين عن اكتشافه لأصوله الحقيقة، وبهذا أتحدث عن الإنسان الوحيد وليس الإنسان الذي توغل في اجتماعات انحدرت أصولها من شتى أصول الحيوان. فلا يمكن ان يعي حيوان ما زال يطوف في سهول سلوفاكيا بأنه حيوان، ليس بسبب عدم تطور عقله ليصل الى منطوقنا ونظرتنا، ولكن لأنه يسافر في جماعات حتى وان أنجد وحيداً فهو ما زال يتأثر بمنطوقها وقوانينها.

ان ذلك الحيوان الذي تُرك وحيداً مفكراً بما اهدته له الطبيعة، واستنتج قوانينها الخالصة، هو ذاك الإنسان الذي أصبح يقارن نفسه بالكون لمعرفة هذه الحقيقة، وما تزال حتى الآن هناك اجتماعات حيوانية تتخلل ذاك الإنسان الوحيد، زاعجة اياه في الطريق المؤدي الى الأبدية وتمنعه منعاً باتاً بأن يفكر وحيداً تحت غسق دائم.

في الحقيقة لا يوجد ما نطلق عليه أنسان إلا وان كان وحيداً، على أقل تقدير سوف يأخذ سؤال وجوده جدياً بعيداً عن تأثير الجموع والحضارة، وان ما تفعله الجموع في تلك التأملات ليس سوى كسرهما وتجميدها وأبعادها كلياً عن المنطق والعقل. وهي تمنع بذلك جيل وربما مئة جيل بأن يدركوا أصولهم الحقيقة.

*

لو كانت أمامي رصاصة في تلك اللحظة، لتحررت قبل ان أكمل الجملة.

*

لماذا نولد؟ لنموت.

ولماذا نتكاثر؟ لنزيد من بؤسنا.

*

ما هي الحياة؟ هي عندما يُفنى الجسد ويختفي، بهذا نكون قد شاركنا فعلياً في تطور الكون.

*

ما الذي نعيش من اجله؟ الألم.

*

هناك موت ينتظر جميع الاحياء، ولا توجد في المقابل حياة تنتظر الأموات، لهذا يكون الموت هو الحقيقة.

*

ما الذي يجعلنا احرار؟ العدم.

*

ان أجسادنا اوقح من ان تخضع تحت وضعية واحدة، نحن لا نتقبل وضعية الاصنام، لهذا نتأمل ان تقودنا مرة اخرى الى شعاع الأمل والغبطة. وأين تلك هي المرة الاولى؟ يغيب املنا بين ألم المعاناة الشتى التي يتوجب ان نلاقيها في هذه الحياة. نحن بتوقعنا بأننا سوف نعيش سعادة على هذه الارض، نرحلح طريق الأبدية من بين أيدينا ونلقي به في حفرة ايماننا التي تقع في وادي غير مختلف عن مستنقع تفوح منه الرائحة العفنة، ويتوسطه الكثير من الحشرات والضفادع. لقد أصبحت الأرض اجمع مستنقع للإيمان.

*

لو كانت هناك روح، لبحثت عن رفيقها.

*

نحن لسنا عبيد الوقت، نحن عبيد الآلة التي تمثل الوقت.

*

يسأل احدنا لماذا اموت؟ وهو لا يعلم لماذا يعيش.

*

لو كانت المقدسات طاهرة، لاحتترقت تحت لهيب النار.

*

كل شيء قابل للتحريف، حتى تلك الجملة.

*

كيف لا تشعرون بالغثيان، عندما تبتلعون الآلهة دون
تفكير؟

*

إن الإنحطاط الأخلاقي أصبح أنجاز في هذا العصر،
لقد أصبح غاية أيضاً.

*

بإمكاننا ان نصل الى حد المهارة في اي شيء، بمعنى
اخر الى حد ال(جنون).

*

وبعد كل هذا السنين كيف لشخص ان يتمسك بأمل من
الأساس، كيف له ان يجد ما ضيعه في ريعان الشباب؟

*

هناك بؤس في وجودنا يزيد من اضمحلال سعادتنا.
الجوهر يتقدم خطوة، بينما نحن نتأخر ألف ميل.

*

جميع محاولتنا لإسعاد بعضنا تصب في مجرى لا
متناهي من الفشل.

*

تمنيت لو كان منزلي على منحدر صخور، انني أميل
لشعور الدمار في كل صخرة قادمة من فوق الجبل. وهذا
كذات الشعور بسقوط الروح في الليل.

*

انيب نحو أزقة سوداء ومظلمة، تناسب روحي، حيث
تندمج الكآبة بأغصان الربيع، لقد هربت من الربيع وحملت
روحي بعيداً عنه. ان الربيع للنفوس الفارغة التي لا تحمل
الخريف في داخلها، ولكن هذه النفوس متعبة لأنها لا تستطيع
ان تحمل الأوراق المتساقطة، ولا شيخوختها الممتدة.

*

يا لها من حياة ماكرة، ويا لنا من بشر منحطين، لقد
أسأنا اليها وانحرفنا عن الطريق انحراف الأوراق اليابسة
الميتة.

*

في زقاق مظلم أدركت ان البشرية تضحل تحت شعاع
خافت من القمر. وسألت نفسي؛ اين انتم؟

*

لماذا يجب علينا ان نقيس خيار اتنا بين بويصلات
البؤس وقياسات المذلة.

*

قل ابخس تلك الأرواح التي تخشى أجسادنا من فقدانها،
سوف تعيش ابدًا تحت وطئت الخوف والبؤس.

*

لا شيء يبهجني في هذا العالم، ولا حتى الموت ذاته،
لقد فات الأوان.

*

ان الإنسان لم يتجاوز السن القانوني للعيش، و الإنسانية أصغر من ان تتنفس.

*

من الغباء أن ننفصل ككائنات ذكية عن الحيوانات، كان يجب ان نبقى ضمنهم.

*

ان الرغبة التي تموت بعد إشباعها، لا تستحق بأن نشبعها. والحياة التي نموت فيها او نصبح خالدين في كلاً الأمرين لا تستحق بأن تُعاش.

*

لماذا يجب ان نعاني معضلة الموت، اذا كان بإمكاننا ان لا نكون اصلاً؟

*

إذا تجزأ الإله حينها ينفي كماله، وإذا بالغ في تمجيد ذاته فهو ببساطة غير موجود. فأن المبالغة صفة بشرية بحته.

*

لا تعظني عن الإله، حدثني وحسب عن صفاتك
الإنسانية وهذا يكفي.

*

بوجود الإله تنقش جميع هموم البشر، ولكن الم تتفكروا
في مشاكل وجود هذا الإله، بوحدته، بغضبه، بجوعه؟ ان
المؤمن لا يفكر الا بفردوسه.

*

ان الذي يتبع دينين، هو في الحقيقة لا يتبع اي منهما،
وان الذي يتبع دين، فهو يتبع جميع الأديان. كالذي يعبد
أله، فهو يمجّد جميعها ولكنه يغفل ذلك.

*

لم يتحمل الإله وجود شخصين في الفردوس، كيف
لفكرة ملايين الأجساد وهي تعبت مع حوريات، وخرمه،
وعسله، ان تكون معقولة؟

*

اتسأل: كيف استطاع ان يتحمل آدم في الفردوس فكرة
الأبدية؟ أني لا اتحملها لثانية واحدة فانية ومنسية. ان قرار
نزوله على الأرض وبوقت محدود، لهو الفردوس الحقيقي
المجيد.

*

(ان الذي خلقتني يستطيع ان ينجيني) ولكنه لا يستطيع
ان يخلصني من البؤس الذي يصطدم بي كالأبدية.

*

لم اعد فيلسوفاً، لقد أصبحت أضحوكة.